الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب و اللغات

الميدان: اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

سيمياء الشخصية في رواية "بوح الرجل القادم من الظلام " لـ ابراهيم سعدي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
شعبة الأدب العربي

إعداد الطلبة :
بوقاسة حنـــــان
خنيش ساميـــــة

إشراف الأستاذ:
عامر رضـــــــــا

السنة الجامعية:2010 - 2011

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار دربنا ،و سدد خطانا ،

ووفقنا لقطف ثمرة كنا نصبوا إليها منذ صبانا .

الحمد لله على نعمه ،الحمد على كرمه و الشكر له وحده

نشكر الله جل و تعالى الذي ألهمنا الصبر في إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " عامر رضا " مع تمنياتنا له بالتوفيق

في حياته العلمية و العملية كما نتقدم بالشكر الجزيل و خالص الامتنان

للأستاذة " زهيرة لولفوس " من قسم اللغة العربية

بجامعة قسنطينة ونشكر أيضا الأساتذة " شينة نصيرة "

، " شكور مسعودة " من قسم اللغة العربية بجامعة جيجل

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب

أو بعيد و لو بكلمة طيبة .

حياة وداد *

نادية

المقـــــــدمة

تعد الشخصية عنصرا من العناصر المهمة داخل النص السردي كونها هي العامل الأساسي في تحريك أحداث العمل الأدبي ، و تطويرها .

فهي نبض النص ، و التخلي عنها يجعل النص لا أساس له ، كما أنها تعد مقياسا أساسيا تبني عليه البنية السردية جماليتها ، و يمكن تحديدها في المتن السردي من خلال مستوياتها السطحية و المعمقة ، و نجد أن المنهج الجدير بدراستها و التعمق فيها و ما تحمله من دلالات داخل أي عمل سردي هو المنهج السيميائي ، و هذا ما جعلنا نختاره كمنهج لدراسة شخصيات الرواية الجزائرية " بوح الرجل القادم من الظلام " للروائي الجزائري " ابراهيم سعدي " ، إضافة إلى المنهج التاريخي الذي إعتمدناه في بحثنا من أجل معرفة المراحل التاريخية للسيمياء و كان هذا في الفصل النظري من بحثنا ، و قد كان موضوع دراستنا يطرح موضوع " سيميائية الشخصية " حيث كانت خطتنا لمعالجة هذا الموضوع مندرجة تحت فصلين بعد المدخل ، و الذي عالجنا فيه السيمياء تاريخيا ، و التي كانت تشتمل على المباحث المتمثلة في تعريف السيمياء ، منشؤها عند كل من الإغريق ، اليونان ، أغوسطين ، و قد كان هذا عند القدامى الغربيين ، أما عند المحدثين فقد مثلها كل من فرديناندوسوسير ، بيرس ، و غريماس ، أما عند النقاد العرب فنجد :

" سعيد بنكراد " ، " عبد الحميد بورايو " و غيرهم من النقاد الذين ساهموا في تطويرها في العالم العربي ، مع التطرق أيضا إلى إتجاهاتها و موضوعاتها بالإضافة إلى العناصر التي درست سيميائيا ، و من بينها الشخصية و التي كانت موضوع بحثنا ، يليه مباشرة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان " السيمياء و الشخصية " و قد إندرجت تحته المباحث الآتية :

- مفهوم الشخصية لغة و إصطلاحا .
- أنواع الشخصية
- الشخصية في النقد الغربي .
- الشخصية في النقد العربي
- علاقة السيمياء بالشخصية

أما الفصل الثاني فقد تضمن دراسة تطبيقية وجاء تحت عنوان : سيمياء الشخصية في الرواية و إندرجت تحته المباحث الآتية :

- الإرهاصات التاريخية للرواية السوداء
- ملخص الرواية
- الأبعاد السيميائية للشخصية:أ- البعد السوسيوثقافي/ ب- البعد الديني و السياسي.

– سيمياء شخصيات الرواية و قد تفرع عن هذا العنصر مستويين هما :

* مستويات وصف الشخصية.

* مستوى البنية السردية .

– التضاد في شخصيات الرواية

* خاتمة و التي تناولنا فيها نتائج الدراسة التي توصل إليها البحث ، وقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها :

1– معجم لسان العرب لابن منظور.

2– المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى و آخرون .

4– سيميولوجية الشخصية السردية لسعيد بنكراد .

5– مرفولوجية الحكاية الشعبية الخرافية الروسية (فلاديمير بروب ، ترجمة إبراهيم الخطيب)

6– بنية النص السردي من منظور الند الأدبي لحميد لحمداني .

7– دراسة سيميائية و دلالية في الرواية و التراث عبد الجليل مرتاض .

وقد تخلل عملنا هذا بعض الصعوبات و العراقيل لأنه من أجل الوصول إلى تحقيق عمل ناجح لابد من مصادفة هذه الصعوبات و التي نذكر من بينها :

– قلة المراجع المخصصة في سيمياء الشخصية بمكتبة المركز الجامعي و صعوبة الإلمام بالمادة المعرفية .

– نظرا لتعقد المنهج و صعوبته و تعدد آراء النقاد حوله فإن خلفيتنا المعرفية به لم تكن كافية لاتخاذها منطلقا للبحث .

– قلة المراجع الخاصة و العامة العربية المتخصصة في سيمياء الشخصية مما دفعنا إلى البحث في المواقع الإلكترونية .

و في الختام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بأي مصدر معرفي كان بحوزته الأستاذ " عامر رضا " و الذي تابع بحثنا الأكاديمي إلى غاية لمساته الأخيرة ، كما لا ننسى أن نشكر كل الأساتذة الأفاضل الذين زودونا بمعلومات نيرة و توجيهات قيمة قدموها لنا أثناء إنجازنا للبحث .

*- مدخــل :

لقد أخذت المناهج السياقية أسسها و نظرياتها و أدواتها من علم النفس و التاريخ و الاجتماع ، فهي تهتم بالسياق الخارجي ، و تدرس النص الأدبي وفق تأليفه و هي ما تسمى بمرحلة " ما قبل البنيوية " .

فالنقد الأدبي يبحث دائما عن التجديد لدراسة الأدب و جعله علما له ضوابط ، بينما الأدب ليس له قوانين و ضوابط محددة فهو متعلق بجميع الفنون ، إضافة إلى أنه لسيق بالنفس البشرية ، هاته الأخيرة هي في تغير دائم ، و بالتالي لم يتوصل الأدب إلى نظرية ثابتة لمعالجة النص الأدبي .

كما أن النقاد قد اتحدوا على قصور المناهج النقدية التقليدية و هذا راجع إلى أنها أصبحت لا تساير العصر ، فهي قاصرة على مواجهته النص الأدبي بالإضافة إلى أنها غير قادرة على مسايرة ما يحث من تطورات على الساحة النقدية العالمية ، و لذلك يجب تجاوزها إلى مناهج جديدة و بهذا ظهرت وجهات نظر مختلفة ، فمن النقاد يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في تلك الدراسات التي إستمدت مناهجها و طرائق بحثها من " علم النفس" و " التاريخ " .....

و لكن هناك جماعة أخرى من النقاد قد أثارت مواقف معادية للخطاب النقدي التقليدي و المناهج التقليدية ، و هذه المواقف المعادية أدت إلى الإشادة بالمناهج الحداثية.

و قد كانت لهذه الأخيرة إسهامات في تأسيس وعي نقدي جديد لفت الانتباه إلى أهمية تلك المناهج في قراءة النصوص الإبداعية و تحليلها و هذه المناهج النقدية الحديثة و التي عرفت : " بالمناهج النصانية معتمدة في ظهورها على العلوم الموجودة في تلك الفترة و هي:

" البنيوية " " التفكيكية " الأسلوبية " و " السيميائية " .

<<هاته الأخيرة التي تعد منهج نصاني يحاول أن يعلن المعطى أي يريد أن تكون دراسة العم الإبداعي موضوعية بعيدة عن الذاتية و الإرتسامية و الانطباعية و الأحكام

المسبقة التي تصدر عن النص ، و لذلك تتحدد أهم خاصية نجدها في أحد اتجاهات المنهج السيميائي >>[1].

فالسيمياء علم له مصطلحين مقابلان هما : " السيميولوجيا " و " السيميوطيقا " هاته الأخيرة التي تطرق لها "مبارك حنون " في كتابه " الإتجاهات السميولوجية المعاصرة " إذ يقول : "ومن المعلوم أن أصل هذه اللفظة هو Sémiotique اليوناني الذي وضعه "جالينوس" ليعني به علم الأعراض في الطب ، و لأن التراث العربي لا يتوفر على تسمية تعني بهذا الغرض ، فقد تم اقتراح لفظة سمياء إلا أنها كانت تعني عند العرب القدماء العلم الذي يعني بإحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس أي على غير الحقيقي من السحر ، و أصل هذه اللفظة هو عبري ، يسم به ، و معناها اسم الله >>[2].

و قد ورد في معجم " جمهرة اللغة " لابن دريد" في مادته (س. م .ي) << السيمياء و السما (مقصور ممدود)>>[3]

و قال أيضا << السيمياء وهو السمى مقصور من قول الله عز و جل << سيماهم في وجوههم >>[4].

كما أن النقاد و الباحثين أجمعوا على أن أصل كلمة " سيموطيق " أو " سيمولوجيا " يعود إلى الكلمة اليونانية القديمة "سميون" التي تعني " علامة " و LOGO و تعني " الخطاب " ، و هذه الأخيرة تحولت إلى تعميم خصرت تعني علم و هكذا أصبحت السيمولوجيا تعني " علم العلامات " أو " علم الإشارات " أو " علم الرموز >>.....[5]

أما منشأ هذه الكلمة فنجدها أنها استعملت من قبل الطبيب و الفيلسوف جالينوس و إلى من سبق و أن أشرنا إليهم.

1- حورية سياري ، نظيرة بوعنان ، خاتمة بوقلمون ، مقاربة سيميائية في قصيدة هوامش على دفتر النكسة لنزار قباني ، مذكرة بحث لنيل شهادة ليسانس ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل 2009 ، 2010.

2- عبد الجليل مرتاض ، دراسة سيميائية و دلالية في الرواية و التراث منشورات ثالثة ،2005 ، ص 8 و ص9.

3- المرجع نفسه ص 9.

4- المرجع نفسه ، ص 9.

5- المرجع نفسه ، ص 6.

كما أن كلمة " سيميوطيقا " في اللغة الأفلاطونية " إلى جانب النحو <<Gramtiké>> الذي يعني تعلم القراءة و الكتابة و منهج مع الفلسفة أو فن التفكير <<[1]

إضافة إلى هذا فالسيميوطيقا هدفها تصنيف علامات الفكر ، كما أن هذا المصطلح إذا ظهر لا نجده إلا في دراسات الفيلسوف "جون لوك" و هذا لا يعني أنها لا توجد في الثقافات الإنسانية ، فالثقافات الشفهية القديمة كانت متضمنة لتفسيرات سيميوطيقية ، لأن التأمل و التفكير مقترنا بالتفكير حول اللغة " جون لوك "يعود له الفضل لأنه إستلهم هذا المصطلح من الفلسفة الإغريقية بوجه عام و من الفلسفة الأفلاطونية بوجه خاص .

كما يجب الإشارة أيضا إلى أن السيميوطيقا أو السيميولوجيا اليونانية تقابلها السيمياء العربية فهي << كلمة عربية أصلا و فرعا و مولدا و بدليل الإشتقاقات المختلفة التي جاءت بها من جهة ، و كثرة النصوص الفصيحة الرسمية وظفت فيها دالا و مدلولا سواء أشارت إلى ما يدل على العلامة بطريق مباشر أو على اقتراب من ذلك المعنى من جهة أخرى >> [2].

و الفرق بين الكلمتين العربية سيمياء و الإغريقية "**سيمون**" فونولوجيا و صوتيا هو سيمياء مؤلفة و الإغريقية سيمون فولوجيا و صوتيا هو سيمياء مؤلفة من صامت (سين) + صائت (ياء) + صامت (ميم) + صائت (ياء) + صائت (ألف) + صامت (همزة)

و الكلمة الإغريقية " سميون " مؤلفة من صامت (سين) + صائت (قريب من الياء) (ميم) + صامت (ياء) + صائت (واو) + في النهاية نون (صامت) لا يلفظ.

كما نجد اللساني الفرنسي " فيردنياند دي سوسير " و الفلسفي الأمريكي "شارلز ساندرس بيرس " قد تطرق إلى الاختلاف الموجود بين مصطلح " سيميولوجيا " و " سيميوطيقا " هذا الاختلاف المرتبط بوظائف الدلالات "فسوسير" صاحب الاتجاه السميولوجي يرى أن أساس و جوهر الدلالات هي الوظيفة الاجتماعية ، بينما " بيرس " يرى أن وظيفة الدلالات المنطقية هي النقطة التي سعت السميوطيقا لرصدها ، فمصطلح السيميولوجيا

1- عبد الجليل مرتاض : دراسة سيميائية و دلالية في الرواية و التراث ، منشورات ثالث ،2005، ص 07.
2- المرجع نفسه ، ص 11.

استخدمته الثقافة العربية ، لأن العرب القدامى كانوا يتخذونه ضمن ممارساتهم و جهوداتهم ، فقد علم السيمياء في بدايته طموح الإنسان في اكتشاف الحياة .

<< و يتمتع مصطلح السيمياء في الثقافة العربية الإسلامية بذاكرة دلالية خصبة ، فقد خلفت هذه الثقافة أفكارا سيميائية معاصرة من الممكن تنظيمها و ترتيبها و إعدادها لتصبح مكونا رئيسيا في النظرية السيميائية المعاصرة ، أما مادة هذه الأفكار فمتنوعة في جهود البلاغين و الفقهاء ، و علماء الكلام ، و المتصوفة ، و مفسري الأحلام ، و الفلاسفة و الأدباء >>[1].

و السيميائيات المعاصرة تطورت حيث أشار " سوسير " إلى مصطلح السيميولوجيا ، عندما تنبأ بتأسيس علم العلامات إذ يقول : << و لما كان هذا العلم غير موجود بعد فإنه لا يمكن أن نتنبأ بما سيكون و لكن يحق له أن يوجد ، و مكانه محددا سلفا ، و ليس الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام ، و القوانين التي سيكشف عنها علم الدلائل سيكون تطبيقها على الألسنية ممكنا ، و ستجد الألسنية نفسها ملحقة بميدان محدد المعالم ، مضبوط ضمن مجموع الظواهر البشرية >> [2].

لكن هذا التطور يحظى بالتحقق لأن " رولان بارت " في درسه الذي قدمه في "الكوليج دي فرانس" " 1977 " قرر تعويض اللسانيات البنيوية ، و من أسبابها : ابتعادها عن ميدانها الأصلي و السقوط في الصياغة الصورية ن فلهذا " رولان بارت " جعل السيميولوجيا أحد الإتجاهات اللسانية و ليس كما كانت عند "دي سوسير" أن اللسانيات أحد إتجاهات السميولوجيا.

و هذا الانقلاب دفعهم للبحث عن مخرج منطقي لكشف المعنى و تعيينه و لم يكن في حوزتها إلا الدلالة تنظم سيرورتها في طريق العبور إلى المعنى .

مما جعل الجهود اللسانية و النقد الأدبي محورهما الأساسي هو البحث الدلالي و الذي بدونه لا نستطيع البرهنة على أي معنى، و قد ظهر علم الأجناس البشرية الذي ولد عن تزاوج علمين " علم الاجتماع " و " علم التاريخ " فعدل موقع الدلالة ، هاته الأخيرة التي تعد

1- هيثم سرحان : الأنظمة السيميائية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الأولى ، آدار / مارس 2008 ، ص 54-55.

2- المرجع نفسه ، ص 56.

جوهر الوعي الإنساني ، و هذا العلم حاول حسم القائم بينهما ليحسم لصالح الإنسان على اعتبار أنه قادر على إنتاج الرموز << و بذلك قدر للدرس اللساني و النقدي ولوج مختبر الرموز الإنسانية و أصبح الدرس اللساني يعني بكشف الرموز و دلالتها بعد استخراج أنظمة تراكيبها >>[1]

<< و تنحصر عناية السيميائيات في تأويل اللغة و أنظمة العلامات الأخرى غير اللفظية بالتركيز على وحدات الخطاب الدالة الكبرى و سعيها إلى إدراك مكوناته الجوهرية و تحييد الاختلاف المضمر >>[2]

كما أنه منهج يهتم بالخطاب ، ففي الوقت الذي تهتم فيه اللسانيات بأمر تكوين الجمل و إنتاجها، فالسميائيات تهتم بموضوع بناء الخطابات و النصوص و تنظيمها و إنتاجها.

بالإضافة إلى أن السمياء صلت مع الرياضيات ، و المنطق ، و علم النفس و الاجتماع دون أن تفقد غايتها ، فهي تسعى إلى نقد العلوم المتصلة بها ، فهي عند " جوليا كريستيفا " بحث مفتوح و تنقذ ذاتها ، فهي النمط الفكري الوحيد القائم على التأمل في ذاته ، فالسيمياء كل ما هو سيميائي فيها يعتبر الخاصية الأساسية في دراسة الدليل ، فالسيمياء حسب " بيرس " هي "سيرورة أو شيء يقوم مقام الدليل أي كمدلول ، و هذه السيرورة تتكون بالضرورة من ثلاثة عناصر هناك التمثيل Représentameu الذي هو المفهوم الأول في العلاقة الثلاثية ، أما الثاني في هذه العلاقة فيسمى بالموضوع L'objet ، و الثالث المؤول L'interpétant>>.[3]

لكن " جاك دي ريدا " وجد بيرس ي تقسيمه للدليل خطوة مقارنة مع التصور السويسري ، فموضوع السيميائيات عند بيرس هو الدلائل ، و ليس موضوعها الأشخاص الشارحين ، فهذا يجعلها تركز على غير النسق السيميوطيقا ، فالإتجاه السوسيري إذ انتشر بانتشار اللسانيات.لكن بيرس ظل مجهولا لفترة طويلة .

كما أنه قد ظهر اتجاهان معارضان للاتجاه السويسري و أولهم :

1- هيثم سرحان : الأنظمة السيميائية ، دار الكتاب المتحدة الجديدة ، ط1 ، مارس 2008 ، ص 57.

2- المرجع نفسه ، ص 57.

3- علي زغينة : محاضرات الملتقى الوطني الثاني – السيمياء و النص الأدبي 15-16 أفريل 2008 دار الهدى للطباعة و النشر ، و التوزيع عين مليلة الجزائر ، ص 264 ، 266.

" الاتجاه المنطقي " الذي يرى أن من العلوم الأساسية توجد السيمياء و أنها << تشكل أحد أصول المنطق ، و علم النفس ، و علم الاجتماع ، ذلك أن وجود أفعال الإنسان و استجاباته التفسير و أنشطته الاجتماعية هي محض دلالات تنطوي على معان و أبعاد ثقافية .>>[1]

أما الاتجاه التواصلي فهو يرى أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للسان و تزعم هذا الاتجاه "مونان " " بريطو " " بويسنس " " مارتيني ".....حيث أن أنظمة التعبير تتكاثر على أشكال أيقونية بدءا بالتواصل الأقل استعمالا كعلامات التسمية و الذوقية ...و انتهاء بالمجالات الأكثر استعمالا كـ: العلامات البصرية و الأيقونة و هذا مشروط فيه إرادة المتكلم في التأثير على الغير .و تنحصر موضوع السيميائيات في الدلائل القائمة على الاعتباطية لأن الدلائل الأخرى ما هي إلا مظهرات بسيطة .و أبرز دعاة هذا المنهج هو "هيرش "الذي طرح قضية في كتابيه (المصداقية و التأويل) ، و أهداف التأويل فهو يرى أننا لا نستطيع أن نتحدث عن تأويل محدد ما لم نفترض سلفا قصدا للمؤلف بوجه ذلك التأويل << هيرش هو أكبر الطرق للوصول إلى معنى النص .>>[2]

أما جماعة موسكو التي يمثلها في روسيا "يوري لوتمان" ، و في إيطاليا نجد "روسي" ،" لاندي "، "أمبيرتو ايكوا" و غيرهم ، فقد أنشأت هذه الجماعة السيميائيات الثقافية ، و التي ترى أن جميع مظاهر الكون و منتجات الإنسان تحتوي على رموز و علامات تندرج وفق أنظمة كلية توحد الظواهر الإنسانية ، ففعل الثقافة هو مولد للأنظمة السيميائية و الثقافة << .....ليست مجموع نصوص ثابتة و لكنها أيضا مجموع الوظائف التي تؤديها هذه النصوص في الحياة الإجتماعية ،هذا من ناحية و من ناحية أخرى ليست الثقافة مجموع النصوص الموجودة بالفعل و لكنها الآلية التي تمكن من توليد هذه النصوص و غيرها من النصوص المستقبلة >>[3].

---

1 – هيثم سرحان ، الأنظمة السيميائية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى 2008 ، ص 59.

2– علي زغنينة : محاضرات الملتقي الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي ، 15 –16 أفريل 2008 دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة – الجزائر – ص 65.

3– هيثم سرحان : المرجع نفسه ، ص 60.

و اعتماد السيميائيات على بعد الدلالة التداولي جعلها تقترب من التأويل فأصبح هذا الأخير علم يستند على دلالات النص في دراسته للنصوص ، إضافة إلى فضاء التلقي : << فالتأويل الدلالي ناتج عن العملية التي بفضلها يمنح القارئ التجلي الخطي دلالة النص >> [1]، كما أن هناك طرق أخرى لتحقق المعنى مثل : القصد و التراكيب ، و لكن ما يميز التأويل الدلالي إعتداده بالفاعلية الإنسانية الخلاقة القادرة على إنتاج الفهم و الدلالة .

فهناك مستوى آخر هو التأويل السيميائي ، إضافة إلى التأويل الدلالي ، لأن هذا الأخير يعتبر مرحلة أولى بالنسبة للأحكام النقدية .

فالأسباب البنيوية التي تجعل النص قادرا على إنتاج التأويل الدلالي لا نستطيع تفسيرها ، إلا بواسطة التأويل النقدي ، فكل النصوص تؤول دلاليا أو سيميائيا لكن للبعض منها الذي يضطلع بوظيفة جمالية فقط بالتدافع بين التأويل الدلالي و النقدي .

أما إذا رجعنا إلى المنطق الإغريقي نجد أنه تطرق إلى السيميائيات من خلال كلام الفلاسفة من العلامة ، و فلسفة اللغة ، و بهذا فالسيميائيات بدايتها الأولى لم تكن وليدة مقالات لكل من " سوسير " و " بيرس " و إنما تعود إلى المنطق الإغريقي و الرواقي مرورا بأغسطين ، الذي يعد المنطلق الأول للسيميائيات .

و يظهر هذا من خلال ما تطرق إليه كل من" بارمينيدس" ، "هيراقليطس" ، "سقراط" ، " أفلاطون" ، و أرسطو الذي جمعوا بين السيميائيات و المنطق الذي يعد البدايات الأولى لفلسفة اللغة ، فالحقيقة تأتي من انسجام الفكر مع نفسه لكن " أرسطو" أتى بما هو مخالف ، و أن الحقيقة تأتي من تطابق الفكر مع الواقع .

لذا فإن النسقية السيميائية عند "أرسطو "تربط العلامات بالعوالم الفعلية، لأن هذه العلامات تنظم داخل الوجود ، فالمنطق يكون اهتمامه بالعلامة كاهتمامه باللغة .

---

1 – آرت فان روسيت : التأويل و العلاماتية ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 45.

<< فالعلامة في التفكير الإغريقي قد تدل على عرض Symptome من الأعراض المرضية و يقال لها حينئذ Semein و لهذا ارتبط ها العلم منذ القديم بالطب ، و لكن أفلاطون يصطنع المصطلح السابق ليرادف عليه العلامة اللسانية >>[1].

فهذا ما يجعلنا نتساؤل عن علاقة سوسير بالمصطلح Semeion هل اقتبسه من المفهوم الإغريقي أو الفلسفة الرواقية ؟.

فأرسطو فرق بين العلامة اللسانية و نظرية Semeion ن و الفكر الإغريقي فرق بين العلامة اللغوية و تلك الكلمة التي نحت منها سوسير مصطلح Sémiologie و بالتالي فمقالات أرسطو كانت فاتحة التفكير السيميائي القيم ، الذي كان للمنطلق الرواقي سبقا فيه ، فأصول السيميائيات لو نرجع إليها نجدها تعود إلى تفكيرهم و منطقهم الذي نطلق عليه اليوم بفلسفة اللغة ، و غير اللسانية في المشروع السيميائي الحديث ، و بهذا يمكن إرجاع بعض التصورات الفكرية و الفلسفية لكل من جون لوك و بيرس إلى المنطق الرواقي ول هذا قيل أنه << و مهما يكن فإن منطق الرواقيين إذ إنضاف إلى حوار سقراط ، و منطق أرسطو ، و فلسفة " دونس سكوت" ستكون المنطلقات الأولى لبراغماتية "بيرس"التي تكتسي خصوصية منطقية و ليست خالصة اصطنعها في بلورة نظريته حول العلامة >>[2].

و من المفكرين الذين تطرقوا أيضا إلى الحديث عن السيمياء قبل "بيرس" و "دوسوسير "خلال القرون الوسطى نجد أعمال القديس الجزائري "أغسطين "الذي إهتم باللغة قصد توضيح العقيدة المسيحية ، كذلك تطعيمه للفلسفة المسيحية ذات التوجه اللاهوتي بالتحليل السيميائي الذي يأخذ طابا براغماتيا و من أبرز أعلام هذا العصر أيضا ، الذين كان لهم الفضل في التصنيفات للعلامة السميائية نذكر منهم : غيوم Guillaume و" جون دونس سكوت" Jean Duns scot ، و كان لهؤلاء تأثير كبير في سيميائيات "شارل سندرس بيرس" الذي تأثر بأعمال "جون دونس سكوت "، و إستلهام "غريماس"مربعه السيميائي من أعمال القديس أنسالم .

---

1 – د. يوسف أحمد : الدلالات المفتوحة ، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، المركز الثقافي العربي بيروت ط 1 ، 2005 ، ص 20.

2– المرجع نفسه ، ص 41.

و عند حديثنا عن السيمياء في العصر الحديث فإننا نجد أن مفكري هذا العصر قد تجسدت رؤيتهم السيميائية انطلاق من تصورهم للوجود كما أن أغلبهم قد كانت أفكارهم مستقاة من أفكار أعلام العصور التي سبقتهم مثل : تأثر هوبز بالمنطق الرواقي و تأثر بيرس بأرسطو و الرواقيين ، و غيرهم ممن أخذوا عن أسلافهم في هذا المجال .

ومن هنا يتبين لنا أن السيميائيات الحديثة قد أخذت مقولاتها و مصطلحاتها من التراث الفكري الإنساني ، و أن الفهم الجيد لما يتطلب منا الرجوع إلى أصولها الأولى في الغرب ، و بهذا لا نستطيع تحديد مستقبل السيميائية في العالم العربي قبل البحث في الدراسات السيميائية الراهنة .<< فإن البحوث السيميائية في الساحة العربي منذ ظهور إرهاصاتها الأولى في السبعينات استطاعت أن تحدث عنيفة في النقد العربي ، إلا أن القارئ لاحظ افتقاد البحث إلى الطابع التمثيلي >> [1] و يعود ذلك إلى عدة اعتبارات نذكر منها :

انقطاع التواصل العلمي بين الباحثين العرب ، و بهذا كثرت البحوث الفردية و بذلك تعددت الخطابات النقدية ، لكن هناك بلدان بقيت وفية للسيميائيات الكلاسيكية، و من بين هذه البحوث ما تطرق إليه " محسن أعمار" من خلال دراسته المرسومة بمدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب الذي قدم فكرة عن البحوث السيميائية في المغرب كما أن الدراسات السيميائية في العالم العربي شهدت إعادة نظر جدرية في بداية التسعينات ثم لم تلبث أن توسعت ، لكن معظم هذه البحوث السيميائية لم تتوصل إلى بلورة خطاب علمي لا يلقي فيه أصحابه مشقة في تمرير المعارف السميائية ، بالإضافة إلى التخلف الكبير الذي عرفته الساحة النقدية في مجال ترجمة البحوث السيميائية ، و حتى نأخذ فكرة جلية عن الوضع الذي سيؤول إليه البحث السيميائي يجب النظر إلى الجهود التي بدلت و لا زالت تبدل لسد ثغرات و جمع شمل الباحثين من جهة ، و إستشراق المستقبل من جهة أخرى.

فالسيمياء في الفكر الأوروبي تعتبر مشروعا يتجاوز المعرفة الثابتة ، لكن هناك أبحاث تشير إلى أن السيميائيات ليس وليدة مقولات " سوسير" و " بيرس" و إنما تعود إلى أقدم العصور و يتمثل في كلام فلاسفة حول العلامة و فلسفة اللغة فإذا تحدثنا عن

1 – رشيد بن مالك : السيميائيات ، السردية ، دار مجدلاوي ، ط1 ، 1427 هـ/ 2006 م / ص 23–24.

السيميائية عند "غريماس" فإن جهوده حولها قد توجهت بكتاب موسوم بالسيميائية "المعجم المعقلن لنظرية الكلام "عام 1979 الذي ألفه مع الباحث "جوزيف كورتيس".

أما في العالم العربي إذا أتتبعنا الظروف التي ظهرت فيها الحركة السيميائية نجدها كانت مختلفة اختلافا جدريا عن الظروف التي سبق ذكرها في الفكر الأوروبي ، ففي العالم العربي ظهورها كان مرفوضا في غالب الأحيان إذ : << نجد نوعا آخر من المباحث التي إعتمدت على حسن التقدير و الذوق ، ركن أصحابها إلى تسجيل إنطباعاتهم حول النصوص معتمدين في ذلك على فرضيات مستمدة من أحكام تفرض على النص الأدبي فرضا و بشكل تعسفي >> (1)

أما مستقبلنا في العالم العربي يعد مرحلة صعبة لتطويرها و جعلها سيميائية عربية ليست نسخة حرفية أو مطابقة للسيميائية الغربية .

و من الباحثين العرب الذي عملوا على تطويرها نجد "سعيد بن كراد" ، و كذلك "عبد الحميد بورايو" الذي يعد من الرواد المؤسسين للحركة السيميائية في الجزائر ، إذ يعد بحثه مع بحوث سعيد بن كراد انعكاسات لبدايتها في العالم العربي و الجزائر .

إن السميائية كمصطلح و كدراسة قد واجهة النقاد العرب صعوبة كبيرة في دراستها و قراءة ما كتب عن السيميائيات سواء كان مترجما أو في شكل بحوث ، فإذا كان الخطاب السيميائي مستعصي الفهم في لغته الأصلية ، فكيف سيكون في اللغات التي ترجم إليها مثل العربي ، و هذا راجع إلى عدة أسابا نذكر من بينها << أن الترجمة بالشكل الذي يتم به و بحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول شخصية أكثر مما تخضع لعل معرفي جماعي ، تزيدها غموضا على غموض و لا تفي بالغرض العلمي >>(2) بالإضافة إلى صعوبة المناهج النسقية و خاصة السيميائيات لأنها قدمت مفصولة عن المناخ الذي ولدت فيه ، هذا و ترجع صعوبتها أيضا إلى افتقار المكتبة العربية إلى المؤلفات التي تتضمن الأصول المعرفية و الفكرية التي مهدت لظهور الخطاب النقدي السيميائي .

---

1 – رشيد بن مالك : البنية السردية ، دار الحكمة ، الطبعة الأولى ، ص 55.

2 – محاضرات الملتقي الثاني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة بسكرة ، أفريل 2002 ، ص 165.

هذه الأسباب و أخرى لا تمكننا من فهم مقولات "غريماس" ،" بيرس" ، "جيرارجينيت" و "جوليا كريستيفا" لأننا كما يقول "رشيد بن مالك" << لم نكن نملك المقدرة على تلقي هذه المعرفة الغزيرة ذات الأصول الفكرية المتنوعة من منطق و رياضيات ، و لسانيات و فيزياء و كيمياء >> (1)

و قد تطرق المنهج السيميائي في دراسته للنص الأدبي إلى دراسة عناصر مختلفة داخل النص الأدبي منها سيمياء العنوان و سيمياء الفضاء و سيمياء الوظائف و سيمياء الشخصية ، و هذه الأخيرة هي موضوع بحثنا الذي سنتطرق له في رواية : "بوح الرجل القادم من الظلام " لإبراهيم سعدي .

1 -- رشيد بن مالك : السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي ، ط1 ، 2006 م ، ص10 -11 .

.

1-1- مفهوم الشخصية :

أ- الشخصية لغـة :

لقد تعددت المفاهيم اللغوية للشخصية بتعدد المعاجم والقواميس في اللغة العربية وغيرها من اللغات العربية ، فقد جاء في " لسان العرب " مادة شخص : الشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر والجمع أشخاص ، وشخوص وشخاص ، وقول بن أبي ربيعة :

<< فكان مجني دون مذ كنت اتقي **** ثلاث شخوص : **كاعبات ومعصر** >>[1]

وقد ورد في المعجم نفسه معنى أخر للشخص وهو : " **كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص** " وهذا المعنى فيه انتقال من المعنى المادي إلى المعنوي " [2]

كما جاء في معجم " **الوسيط** " فنجد في مادة شخص ألف تعني: الصفات التي يتميز بها الشخص عن غيره، وما يقال معه: فلان له شخصية له أي ليس له ما يمنيه من الصفات الخاصة. [3]

وقد حاول اللغويون الأوربيون شرح المصطلح ومن بينهم : "ألبورت" 1939 نحث في أصل المصطلح ومختلف معانيه والبحث في أصل الشخصية من ناحية علم اللغات في كل من المجالات الفلسفية والدينية والقانونية والاجتماعية والنفسية . كما يذكر " ألبورت " أن كلمة Personnalisés في الانجليزية ومصطلح **Personnalité** بالفرنسية ، ولفظ Personalichet بالألمانية يشبه كل منه إلى حد كبير كلمة إلى كلمة **Personalitas** في اللغة اللاتنية التي كانت متداولة في العصور الوسطى ، وكلمة بيرسونا اللاتنية الألمانية والتي تشير إلى القناع المسرحي في الأصل فإنها هي التي كانت مستخدمة في اللغة اللاتنية القديمة ، والإغريق أول من استخدم هذا المصطلح في مسرحياتهم وتقبله الممثلون الرومان قبل ميلاد المسيح نحو إلى مائة عام .

1- ابن منظور : لسان العرب ، دار صبح وايد سوفت ، بيروت / لبنان ، ط1 1427 2006 الجزء السابع ، ص 45 ، ضبط نصه و علق حواشيه . خالد رشيد القاضي .

2 - المرجع نفسه ، ص 45.

3 - إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، ج1 ، د ، ت ، 1954 ، ص 473

أما " جيلفورد" 1959فيذكر أن الممثل اليوناني كان يضع عادة على وجهه قناعا يدعى بيرسونا " فهذا القناع يضعه على وجهه حتى يظهر بمظهر خاص أمام الجمهور ، وكذلك حتى يصعب معرفة القائم بذلك الدور ، فهذا القناع يخفي الشخص الحقيقي ، وينظر إلى الشخصية من خلال ذلك القناع وما يعطيه من انطباعات .

وقوله هذا نجده يتفق مع التعاريف التي قالت بأن الشخصية لها أثر خارجي يترك انطباع في الآخرين ، ومع مرور الزمن أصبح لفظ بيرسونا يطلق على الأشخاص عموما وعلى الممثل على وجه الخصوص .

وفي هذا قال شكسبير :<< **أن الدنيا مسرح كبير ، أن الناس جميعا ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة** >>(1)

وقد حدد أمور في هذا المصطلح حيث أصبح اسم مجرد له معاني عديدة ففي كتابات ستيشرون نجد أنه حدد لهذا المصطلح أربع معاني لها صلة بالمسرح وهي :

" الفرد كما يبدو للآخرين (ولكن ليس كما هو في الواقع) ، والدور الذي يقوم به الشخص في الحياة ، وجماع الصفات الذاتية التي تجعل الرجل متوائما مع عمله وأخيرا الصفات المميزة للشخص كما في أسلوب الكتابة مثلا وكذلك مرتبته>> (2)

كما جاء في المعجم العربي الأساسي أن:

"**الشخصية مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره فلان ذو شخصية قوية**" الشخص المتفوق أو الذي له سلطان لشخصية تاريخية.

الأحوال الشخصية: المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كأحكام الميراث والزواج والطلاق.

بطاقة شخصية: صحيفة يسجل فيها بيانات الشخص وصورته

تحقيق الشخصية: التحقق من هوية شخص ما.

لا شخصية له: << ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة >> (3)

ب- مفهوم الشخصية اصطلاحا:

1- بدر محمد الأنصاري : مقدمة لدراسة الشخصية لقسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت ، ط 1 ،1999 ، ص 16.

2- برنامج نفسه : ص 17.

3- المعجم العربي الأساسي: جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكليف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

لقد مرت مفاهيم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن ، لكون الشخصية محور الأعمال الأدبية ، حيث تعد عند الكلاسيكيين مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث ، لكن في القرن التاسع عشر تطور مفهومها وأصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا ، واكتملت بنيويا ، وانفصلت عن الحدث . ومن أهم تعريفات النقاد الكلاسيكيين للشخصية نذكر تعريف " ايدوين موير " Edwin mower في قوله "أن الرواية مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة "[1]أما انجلز فيقول أنها " تجمع بين الفردي والنمطي " [2]كما جاء " ميكاييل باختين" Michel Adam بقوله في مجال الشخصية أن "المهم هو خلاصة وعي الشخصية لذاتها وكلمتها الأخيرة حول العالم في ذاتها" ويقول ج.م.أدم أن " الشخصيات تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة وانسجامها"[3]

كما يجدر بنا أن نشير إلى تعريفات الواقعيين للشخصية التي ارتبطت عندهم بتعريفات علم الاجتماع وعلم النفس باعتبارها ذات فردية.

أو جوهر سيكولوجيا. ولهذا حاول نقاد ومفكري الاتجاه الواقعي النظر إلى الشخصية داخل الأعمال الروائية من المنظور النفسي بالبحث عن المبررات النفسية و دراسة أفعال الشخصية سواء كانت إرادية أو غير إرادية وربطها بجواهر الشخصيات حينا ، وبنفسية المؤلف حينا أخر ولكن ظهور النزعة الموضوعية أدى إلى << التخلي عن النظر إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي وتبنيها كوحدة أفعال بمنحها السرد >> [4].

1-2.أنــواع الشخصية:

تعزى الدّراسات الرائدة حول الشخصية إلى أعمال الشكلانيين الروس وأبحاث غريماس **(A.J Greimas)**، إذ حاولوا تحديد هويتها من خلال أفعالها، دون إغفال العلاقة بينها و بين الشخصيات الأخرى في العمل ؛ أي إن ما يميز نقد الشخصية هنا هو الانتقال من داخل الشخصية إلى خارجها، و ذلك بالنظر إلى الأدوار التي تقوم بها و الاستعمالات

1- إدوين موير ، بناء الرواية ، إبراهيم الصرفي ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة 1965 ص 19.
2 - تيري إنجلتون الماركسية و النقد الأدبي ، ترجمة جابر عصفور ، منشورات العيون ، الدار البيضاء 1986 ، ص35.
3 - جويدة حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل ، منشورات الأوراس ط 2007 ص 56.
4- المرجع نفسه ، ص 57 .

المختلفة التي تكون موضوعا لهاو قد عدّ الشكلانيون الروس الشخصية دعامة أساسا للتحفيز في العمل القصصي، و أسموا الحوافز التي ترتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا"**مميــزات caractéristiques**"و هي تحدد نفسية الشخصية و مزاجها.

ويعود الفضل في فصل الكلام عن الوظائف إلى فلاديمير بروب **(vladimir propp)** وهو أحد أقطاب اتجاه السيميائيات السردية، حيث قلل في كتابه "**مورفولوجيا الحكاية** "من أهمية الشخصية وأوصافها، ورأى أن الأساس هو الدور الذي تقوم به من خلال التساؤل عما تقوم به الشخصيات، وعموما سنحاول استعراض أنواع الشخصية التي لها اتصال مباشر بالسرد مركّزين على دلالاتها بمعطى لغوي أو سردي، وفيما يأتي بيان لذلك:

أ- الشخصية البطل :

البطل عند الإغريق هو الذي يقوم بأفعال خيرة كـ : الشجاعة ، القوة ، المروءة .....و و قد << ميز أرسطو بين البطل الدرامي Dramatic hero ، و البطل التراجيدي Tragedy hero من خلال وصف أفعاله >> [1]

أما في المسرح فإن البطل هو الذي يكون له دور رئيسي تدور بموجبه الأحداث كلها و قد جعل توما ستوفسكي Toma cheuskie << مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية >> [2] فهو يستبعدها في القصة بإعتبار من أنها عنصر متغير ، أما ككونها عنصر فهو لا يستغني عنها ، فالسرد لا يتم إلا بها .

ب – الشخصية الدور :

لقد إهتم الباحث الروسي " فلاديمير بروب" Vladimi propp بالأفعال التي تقدم بها الشخصية في الحكاية بحيث إهتم بالدور الذي تقوم به كونه تمثل عنده عنصر ثابت ، أما نوع الشخصية وصفاتها هي بالنسبة له أقل أهمية بإعتبارها عنصر متغير .

و الشخصيات عنده تبعا للدور هي سبعة :

<< الشرير و المانح ، و المساعد ، و الأميرة ، و المرسل ، و البطل ،و البطل المزيف>>

1- أرسطو طاليس : فن الشعر ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، د ، ط ، ط ت ، ص36.
2 - فلاديمير بروب : مورفولوجيا الحكاية الخرافية ، ترجمة أبو بكر قادر و أحمد نصر النادي الأدبي . جدة – المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1989 ، ص 158 ، 159 .

و بالتالي الدور تحدده هذه الشخصيات .

أما " كلود بريمون" فقد إهتم هو الآخر بالدور الذي تقوم به الشخصية و قد جعل لها ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : هي وجود وضع يفتح إمكانية حصول الفعل أولا .

المرحلة الثانية : هي الإنتقال من بداية الفعل لتلك الإمكانية .

أما المرحلة الثالثة : فهي نهاية الحدث الذي يغلق مسار المرحلتين السابقتين بالنجاح أو بالفشل >> [1]

ج . الشخصية / الفاعل :

أشار" رولان بارت " Roland Barthes أن الشخصية تعد فاعلا في النص و هذا الفاعل له وظائف تظهر من خلال دوره ، إضافة إلى ذلك أن الفاعل به ثلاث محاور هي: << الحب و التواصل و المساعدة >>[2] و هذه العلاقات مرتبطة أكثر بدلالة << التواصل و الرغبة و الاختيار >>[3] و قد كشف رولان بارت عن العلاقات التي تربط الفاعل بالنص حيث كشف لنا عن العديد من الثنائيات مثل : << الفاعل ، المفعول ، الواهب ، المساعد ، و المعين و الخادع ، و المخدوع >> [4]

د- الشخصية / العامل :

يمكن توضيح العامل من خلال الشخصيات السبع التي صنفها "بروب "و قد جعلها غريماس في << ستت أدوار >> [5]من خلال << ثلاثة أزواج من الأضداد الثنائية للعلاقات

1 – حميد لحمداني : بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 1993 ، ص 39،40

2– رولان بارت ، انقد البنيوي للحكاية ، ترجمة أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت – لبنان ، ط1 1998 ، ص 124.

3– رولان بارت : النقد البنيوي للحكاية ، ص 125.

4– المرجع نفسه ، ص 124.

5– محمد العجيمي :في الخطاب السردي (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط1 ، 1993 ، ص 41.

التي تجمع ضده الأدوار و هي :" علاقة الرغبة " بين الذات و الموضوع و علاقة الإتصال بين المرسل و المتلقي ، و أخيرا علاقة الإعاقة بين المساعد و الخصم .>>[1]

فمن خلال هذه الأدوار نلاح ست شخصيات و هي :

الراغبة ، المرغوب فيها ، و شخصيات أخرى كالمرسل ، و المتلقي و المساعد ، و الخصم.

هـ – الشخصية / الممثل :

الشخصية عند "غريماس" Greimas هي مجموعة عوامل ثابتة و يمكن تمثيلها بواسطة ممثلين مختلفين و لكن نجد "غريماس" يختلف عن أرسطو في مفهوم الممثل ، فالممثل بالنسبة له هو أن يقدم أدوات ثابتة ، و بهذا فهو ترتيب من مفهوم الممثل في المسرح .

أما " أرسطو " فالممثل بالنسبة له يقوم بالدور فقط ، أما البطل فدوره يبقى ثابتا و بالتالي فكليهما يتفقان في أن العامل يمكن أن تحتوي عدد كبير من الممثلين ، أما الفرق بينهما فهو " أن غريماس يجعل من كل شخص ممثلا لدور معين ، و ليس كل الأشخاص ممثلين لدور واحد " .[2]

و– الشخصية / البنية العقلية :

أثار "كلود ليفي شتراوس" Claude lévi – Strauss أن الشخصية من إنتاج المجتمع " فهي تمثل بنية منطقية[3] مجردة في العقل البشري ، فتنظر بوصفها من إنتاج العقل الجمعي ، لكون ما يرتبط بالشخصية من علاقات و سلوك إجتماعي أو لغوي هو من إنتاج قوانين محددة للنظام العقلي " فمن خلال قول "كلود ليفي شتراوس" يتضح لنا أنه يستبعد السياق السردي الذي يهتم بالروابط أكثر من اهتمامه بالشخصيات التي تكون هذه الروابط .

1– رامان سعدان : النظرية الأدبية المعاصرة ، ترجمة سعيد العالمي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط1،1996 ، ص 92 ، 93.

2 - المرجع نفسه ، ص 8

3 - كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ص 08.

ز- الشخصية / الحالة :

إننا نجد "تودروف "يربط الشخصة بالحالة التي تمر بها في القصة << و تعني مرحلة حديثة تعيشها الشخصية من توازن ، لقوته ، ثم فقدان للتوازن ثم قوة ، إلى أن يصل إلى الحالة الخامسة و هي التوازن >> [1]

و الخطاب الذي ترد فيه الشخصية ، و التي من خاله تتداخل مع الحالة المماثلة لها ، فهو يعتبره ترتيب يختلف عن الترتيب الذي ترد فيه القصة ، بالإضافة إلى أن "تودورف "يعتبر الشخصية و ما تقوم به من دور و الشخص و الاسم الذي تحمله هو في نفس الدرجة ، كون الاسم له قيمة و هي تميز الممثل عن غيره .

<< و كذلك الأمر في صفات الشخصية ، فما هي إلا مؤشرات للقارئ >>[2]

حـ- الشخصية / العلامة :

تعد الشخصية عند فيليب هامون علامة داخل النص ، هذه العلامة تشم الدال الذي يتضمن مجموعة من السمات ، و المدلول الذي تختص بالمعنى << و يتضح المعنى من خلال علاقات التشابه و التقابل و التراث . التوزيع التي تربطها بالشخصيات الأخرى و يبقيه عناصر السرد >> [3]

و الشخصيات عند "هامون" تنقسم إلى ثلاث فئات:

1- الفئة الأولى : الشخصية المرجعية و هي متعلقة بالشخصيات التاريخية و الإجتماعية.

2- الفئة الثانية : الشخصية الإشارية: << التي تدل على حضور المؤلف أو القارئ او من ينوب عنها في النص كالروائي و الرسام و الفنان و غير ذلك مما يصعب الإمساك به>> [4]

---

1 - Peter v. Zima : the Philosophy of modem liteary the eary , London , the atholone presse , 1999, PP , 23. 26.

2 – كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، ص 8.

3 – كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ، ص 09.

4 – المرجع نفسه ، ص 10 .

3- الفئـة الثالثـة : فتمثل الشخصية الإستذكارية ، التـي تعد إمـا جملـة أو كلمـة أو فقرة ، تكون وظيفتها تنظيمية و ترابطية ، و تمثل هذه الشخصيات الإستذكارية علامـة لشحذ ذاكرة القارئ >> [1]

كما يرى " هامون" أن هذه الفئات من الشخصيات قد تأتي منفردة أو قد تكون متداخلـة فيما بينها .

و بالإضافة إلى كل هاته الأنواع من الشخصيات يوجد نوعين آخرين هما :

ط-الشخصية المسطحة والشخصية النامية :

1- الشخصيـة المسـطحة : هـي شخصـية ثابتـة لا تتغير طـوال الروايـة فهـي لا تـؤثر و لا تتأثر بحيث تكشف عن جانب من جوانبها في الرواية .

تابع للشخصية المسطحة : فمثلا في رواية " الربيع العاصف " نجيب الكيلاني نجد فيها شخصيات مسطحة مثل :" الباشكاتب عبد المعطي" ، والمعلم "حامد المليجي" ، والحاج "علي شيخ البلد "،و"الطيب رمزي ابراهيم "...فهي شخصيات قامت بوظائف ثانوية داخل هاته الرواية ، وقد أسهمت في خدمة الشخصية المحورية " منال " ، كما ساهمت في تطوير الأحداث وجعلت الرواية مترابطة باحكام . كما نذكر رواية " ضو البيت " للروائي السوداني " الطيب صالح " حيث نجد فيها شخصيات مسطحة تمثلت في كل من الشيخ محجوب ، زوجة بندرشاه ، التي ظهرت في الرواية من خلال تطور أحداثها عند زواجها بضو البيت الذي وجد ملقى على شط نهر النيل ، وصار فردا من أفراد القرية .إضافة إلى أمام تلك القرية ، فكلها شخصيات ساهمت في خدمة الشخصية الرئيسية .وهو " ضوء البيت "

إذا انتقلنا إلى رواية " الشاعر " "لمصطفى لطفي المنفلوطي" فإننا نجد الشخصيات المسطحة تمثلها كل من " لبريه "وهو من الأصدقاء المخلصين "لسيرانودي برجراك" وهو البطل ، "مونفلوري" أحد الممثلين في حانة برجونيا ، "كاربون " " دي كاستل" ، وتعتبر هذه الشخصيات مسطحة لأنها لا تتأثر بأحداث النص ولا تؤثر فيه .

1 - المرجع نفسه ، ص 10.

أما **الشخصية النامية** : فهي عكسها تماما لأنها شخصية تنمو و تتطور في الرواية مع تطور الأحداث بحيث نراها منكل جوانبها ، إضافة إلى هذا يجب أن تفاجئنا لأنها إذا لم تكن كذلك فهي تتساوى مع الشخصية المسطحة و بالتالي تصبح لا تختلف عنها بحيث تصبح ثابتة مثلا .

كما أن هذه الشخصية لا نستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غير معروف أو محدد ، والتجربة كثيرا ما تقودها الى صراع داخلي بين الخير والشر ويعد تأثرها بالتجارب التي تمر بها في أحداث العمل الأدبي سلبا وايجابا تطورا بسموها أو انحدارها ..والشخصية التي نراها في ختام الرواية ليست هي نفسها التي نراها في بدايتها .

1-3.الشخصية في النـــقد الغربي :

ونرى حاليا أن المناهج النصانية أصبحت تهتم بهوية الشخصية من خلال وظيفتها ، أي شكلها ، وقامت هذه الدراسات بوظائفها في مجال نظريات السرد الحديثة ، وهذه النظريات تنقسم إلى ثلاث مجموعات اعتمادا على كونها تتعامل مع السرد بوصفه متوالية من الأحداث ، أو بوصفه خطابا ينتجه السارد ، أو بوصفه نتاجا اصطناعيا ينظمه قراؤه ويمنحونه معنى:

1-**المجموعة الأولى** : تمثل أعمال كل من **فلاديمبر بروب** ، **ايتيان سوريو** ، **غريماس** ، و **فيليب هامون** .

2-**المجموعة الثانية** : فيمثلها كل من **هنري جيمس وجون بويون** .

3-**المجموعة الثالثة:** وتندرج تحتما نظريات التلقي.

وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى وجهات نظر مفكري المجموعة الأولى حول الشخصية كونها تمثل العقدة بمعناها التقليدي فحسب أراء هذه المجموعة فان الشخصية عندهم هي بمثابة علامة فارغة تمتلئ باجتماع اسمها وصفاتها ومجموع ما يقال عنها بواسطة التلفظ ، أي أن كل عنصر بنائها له دور في صنع معناها العام بطريقة ما .

أ-الشخصية عند فلاديمير بروب:

يعد بروب من أهم رواد الشكلانيين الروس ، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية ، ومن أبرز أعماله التي قام بها نذكر كتابه " مورفولوجيا الحكاية " وقد اهتم من خلاله بالجانب المرفولوجي للشخصية الحكائية ، ونجد أن هذه الدراسة قد اهتمت بالشكل على حساب المضمون ، أي أنه انطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الداخلي ، أي على علاماتها signes الخاصة ، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين قام بهما من سبقوه بالبحث وقد سمي تحليله للدراسات الشعبية بالتحليل الوظائفي نسبة إلى الوظيفة وهي << **فعل الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل** >> [1]

وبالتالي فالوظيفة هي الفعل الذي تقوم به كل شخصية داخل النظام العام للحكاية الشعبية الروسية بعد عملية السرد وليس قبله ، ولابد أن تفهم دلالتها داخل النظام وليس خارجه ، وينبه بروب أنظار الباحثين والمنظرين إلى أن الوظيفة هي العنصر الثابت في الحكايات الشعبية الروسية وتوصل إلى ذلك بعد تفحصه لمئة حكاية روسية لدراسة نظامها البنيوي ، وذلك بالتركيز على العناصر الثابتة والمطردة ، واهمال العناصر الغير قارة .لذا انحصرت فرضياته التي انطلق منها خلال هذه الدراسة في أربع نقط رئيسية نلحظها على الشكل التالي :

1-أن العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيفما كانت هذه الشخصيات ، وكيفما كانت الطريقة التي تم بها انجازها ، ولهذا فان الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية .

2-إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائما يكون محدودا.

3-إن تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة .

4- جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد .

هذا وقد حدد بروب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في إحدى وثلاثين وظيفة لكل وظيفة مصطلح خاص بها.

---

[1]- فلاديمير بروب : مورفولوجية الحكاية الشعبية الخرافية ، الروسية ، ترجمة إبراهيم الخذيب الناشرون المتحدون ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1986 ، ص 77.

وبعد أن تحدث عن الوظائف ، قام بروب بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة ، فرأى أن هذه الشخصيات تنحصر في سبعة وقد سماها **دوائر فعل الشخصية** ، وهي كالأتي :

1- دائرة فعل البطل 2- دائرة فعل الشرير 3-دائرة فعل المرسل 4-دائرة فعل المساعد 5- دائرة فعل الشخصية المرغوبة 6-دائرة فعل البطل المزيف 7-دائرة فعل المانح [1]

وما نلاحظه على منهج بروب أنه منهج بسيط يهتم بالشكل وهو وظيفة الشخصية ، وفي المقابل أهمل المضمون تماما .وقد وجهت له انتقادات

أهمها : * إقصاء مضمون الفعل.

*اعتبار الوظيفة عنصر أساسي في السرد، أي اعتبار ما تفعله الشخصية أهم من هوتها وصفاتها.

*اعتبار أن الأفعال أهم من الأسماء.....>> [2]

ورغم الانتقادات الكثيرة الموجهة لبروب فقد كانت لها أهمية في تصوره لهيكلة الحكاية العجيبة .يقول بروب << **و لقد فصلنا بدقة قيما مضى بين السؤال عمن يقوم بالفعل في الحكاية ، و السؤال عن الأفعال نفسها ، و تسميات الشخصيات و خصائصها متغيرة في الحكاية ، و تعني بكلمة خصائص كافة الخصائص الخارجية للشخصيات عمرها و جنسها و مكانتها و مظهرها الخارجي و خصائص هذا المظهر** >> [3]

إن التزام بروب منهج محدد منح اعمله أهمية كبيرة ، وهذه الدراسة لقيت صدى في النقد المعاصر خاصة في النقد الفرنسي الذي ينزع في توجهاته المختلفة بطريقة غير مباشرة إلى منهج بروب إذ رأوا << أن مناقشته في النظرية والمنهج أثمن من المناهج التي

1- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيا السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر عين مليلة ، 28 -29 نوفمبر 2006 ص 313.
2- المرجع نفسه ص 313 ، 314.

1 - فلاديمير بروب ، مورفولوجية الحكاية الشعبية الخرافية الروسية ، ترجمة إبراهيم الناشرون و المتحدون ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص1 ، 1986 ، ص 172.

أحرزها ، إذ أضحت نقطة البداية في نوع جديد من تحليل السرد ، وفي الوقت نفسه أسست بعض محدودياته >>(1)

إن هذا التحليل البسيط لروب جعل كتابات الآخرين تظهر فيها خصوبة نظرية بروب مثل **كلود بريموند** Claude Bremond وغريماس Greimas فهما من النقاد الفرنسيين الذين استخدموا نظرياته لنظريات أثمن .

ب- الشخصية عند ايتيان سوريو :

إن الدراسة التي قام بها ايتيان سوريو حول الشخصية المسرحية تعد شبيهة بالحكاية الشعبية عند بروب ،كزنه استفاد من منهجه وعليه << انطلاقا من الدراما أعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات بين الشخصيات>> (2)كما أن نموذجه يتكون من ست وحدات تسمى بالوظائف الدرامية وهي كالتالي : 1- البطل 2-البطل المضاد 3-الموضوع 4- المرسل 5-المستفيد 6-المساعد وهذه الوظائف الست تعتبر تعديلا لدوائر فعل الشخصية عند بروب .

وهذه الوظائف تمتاز بقدرتها على الاندماج ، حيث نجد البطل يحدد للحدث انطلاقته الدينامية ، وهي ما يسميها سوريو بالقوة الطيماطيقية ، بالإضافة إلى وجود قوة معرقلة للقوة السابقة تنتج عن البطل المضاد ، أما الموضوع فمن خلاله تتبين لنا غاية البطل . والوظيفة الرابعة وهي المرسل الذي يجد حلا للموضوع عند تطوره . ويكون دائما هناك مستفيد وهو المرسل إليه << وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة والخوف وكل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على المساعد من القوة السادسة سماها " سوريو " المساعد >>(3)

---

2 –والاس مارتن : نظرية السرد الحديثة ، ترجمة جاسم محمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص 106.

2- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ، ص315

3- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ، ص 315.

من خلال ما سبق نلاحظ أن سوريو استفاد من نموذج "بروب" و ذلك من خلال دوائره الست التي ذكرناها أنفا والتي تعتبر تعديلا لوظائف "بروب" . وكذلك استفاد من مصطلح الوظيفة هاته الأخيرة التي ارتبطت بالمسرح عكس بروب التي ارتبطت عنده بالحكاية العجيبة .

جـ- الشخصية عند غريماس :

يعد نموذج غريماس في دراسته للشخصية الثالث بعد "بروب "و "سوريو" و في دراسته للشخصية نلاحظ أنه قد تجاوز الوضع الداخلي إلى الوضع الخارجي أي أنه انتقل من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي ، و قد ورد في نموذجه العاملي مصطلحين يمثلان مفهوم الشخصية وهما مصطلحا العامل Actant و الممثل Acteur .

و العامل عند غريماس هو نوع من الوحدات التركيبية ذات ميزة شكلية خالصة ، يمكن أن تكون العوامل كائنات بشرية أو أشياء لها عنوان مهما كانت طريقة بنائه و لو كانت هذه العناوين بسيطة فهي ذات فعالية تؤهلها للمشاركة في القضية .[1]

لكننا نجده قد إستبدل مصطلح الشخصية بالعامل في السيميائيات السردية لأنه رأى أن العامل لا ينطبق فقط على الإنسان ، بل يتجاوزه إلى الحيوانات و الأشياء ، أما الشخصية يلبس مفهومها مفهومها عند التطرق إلى قضية الجنس (إنسان – حيوان) .

و نجد أنه قد ميز بين نوعين من العوامل و هي:

1- عامل التواصل : و هي خاصة بالكلام للتلفظ به و هي : الراوي – المروي له – التكلم المخاطب .

2- عوامل السرد : و هي العوامل المشكلة لأدوار عاملية لمسار سردي .

أما إذا انتقلنا إلى السميائيات السردية ، فالعامل فيها يكون فرديا أو ثنائيا أو جماعيا ، فكل عامل قابل للتمفصل على الأقل إلى أربع وضعيات عاملية أما مصطلح الممثل فهو << وحدة تركيبية من النوع الأسمى مضمنة في الخطاب و قابلة في لحظة ظهورها لتسلم

1 – المرجع نفسه ، ص 316

الاستثمارات الخاصة بالتركيب السردي و محتواه الدلالي يتكون داخل الحضور لمعنى تفردي >> (1)

وهو الآخر قابل لأن يؤدي مجموعة من الأدوار المختلفة ليصبح مفهوم الشخصية دالا على فرد فاعل يؤدي دور ما في التلفظ و الشخصية عنده استبدلت بمصطلحي العامل و الممثل و العامل يقابله مصطلح الوظيفة عند "بروب" و الملفوظ السردي عند " غريماس " يتكون أساسا من مجموع علاقات العامل بمجموع العوامل الأخرى .

و يستفيد "غريماس "أيضا من ملاحظة " تسنيار " الذي سبب بها الملفوظ البسيط ، فالمشهد في المسرح ، و الملفوظ عنده هو الجملة.

و من وجهة نظر علم التراكيب التقليدي تعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة ، تكون فيها الذات فاعلا ، و الموضوع مفعولا و تصبح الجملة أيضا وفق هذا التصور عبارة عن مشهد ، و هكذا يستخلص غريماس عاملين أساسيين يتم عليها الملفوظ البسيط يضعهما في شكل متعارض (**ثنائية ضدية**) الذات ≠ الموضوع ، و يذهب "غريماس " إلى أن الذات (**الفاعل**) ، تقوم بالتحرك إتجاه الموضوع إلا بفعل عامل آخر يحركه أو يوجهه يسمى هذا العامل " المرسل " ليصل موضوع الرغبة في الأخير إلى المرسل إليه ، ليشكل بذلك كل من المرسل و المرسل إليه ثنائية أخرى تكون على هذا الشكل :

المرسل ≠ المرسل إليه و قد يكون المرسل عاملا منفصلا عن الذات أو قد يكون عاملا متصلا بالذات ، و حينما يحقق الفاعل (الذات) موضوع رغبته فإن ذلك سيعود بالفائدة على طرف ما يسميه " غريماس " " مرسلا إليه " لذلك يستنتج " غريماس " ثنائية أخرى إلى جانب الثنائية الأولى و هي " **المرسل / المرسل إليه** " .

و إلى جانب هذه العوامل الأربعة يقوم غريماس بإضافة عاملين آخرين على شكل ثنائية متعارضة تكون كما يلي :

المساعد ≠المعارض

---

1 - كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ، ص 09 .

فالمساعد: هو الذي يقف إلى جانب الفاعل و يساعده على تحقيق موضوع الرغبة و المعارض: يقف على النقيض من ذلك ليعيق دور الفاعل في تحقيق هدفه.و ينبهنا " **غريماس** " إلى ضرورة النظر إلى هذه العوامل الست و ذلك انسجاما مع مشروعه الساعي إلى إقامة صرح علم الدلالة النبوي الخاص بعالم الحكي : لذلك ينهب " غريماس " إلى أن هذه العوامل الستة تجمع بينها ثلاثة علاقات في إطار الثنائية الثلاثة التي تحرك عنها ، و هذه العلاقات هي :

1- علاقة الرغبة : و تجمع بين من يرغب (الذات أو الفاعل) و ما هو مرغوب فيه (الموضوع).

2- علاقة التواصل: و تكون بين المرسل و المرسل إليه و هي علاقة غير مباشرة.

3- علاقة الصراع: و ينتج عنها إما منع حصول العلاقتين السابقتين و إما العمل على تحقيقها.

أما عن الناحية التوزيعية ، فالنموذج العاملي يمثل أمامنا على شكل إجراء أي تحويل العلاقات المشكلة للمحور الاستبدالي إلى عمليات تطرح بدورها سلسلة من البرامج السردية الثانوية و الرئيسية.

و ينبهنا " غريماس " من خلال نموذجه و العوامل الست التي ذكرها إلى عدة تصورات نذكر منها .

1- أن مشروعه جاء تطوير للمشروع البروبي و ما يدل على ذلك : " أن التأثر "بروب "يبدو واضحا في المرسل " destinateur " نجد الباعث "mandateur"

و أب الأميرة ، و في المساعد " adjuvant "تجد الظهير السحري " auxiliaire magique "و الواهب " donateur " و المرسل إليه كأنه هو البطل " Héros "الذي هو بالتأكيد الفاعل " Sujet " أما الغرض " L'objet " الأميرة ".[1]

1- جمال كريك ، السيميائيات السردية بين النمط السردي و النوع الأدبي ، أعمال ملتقى السيميائية و النص الأدبي ، معهد اللغة الأدبية و آدابها ، باجي مختار ، عنابة ، 17/15 ماي 1995 ، ص 284.

2-و قد خالف غريماس في اعتباره السرد منقولا عكس "بروب "الذي عده ثابتا كما أن غريماس يطلق مصطلح الوظيفة على حالات يعيقه أنها أفعال مثل: الفقد و الإساءة ، و هذا ما عابه على "بروب" الذي أهمل في نظره الوظيفة في تحولاتها المختلفة .

3- كما أن النص عنده مبني على علاقات و قواعد كما إختصر الدوائر " البروبية "و جعلها منطلق لمشروعه.

4- و أخيرا فإن مفهومه للشخصية يعتبر مفهوم شمولي مهتما فيها بالأدوار و مهملا للذوات.

د-الشخصية عند فيليب هامون : من بين أهم النظريات الحديثة نظرية "هامون" عن الشخصية و بشكل أولي علامة أي إختيار وجهة نظر تقوم ببناء هذا الموضوع و ذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحددة هي الأخرى كإبلاغ أي مكونة من علامات لسانية >>[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الشخصية عنده بنية مكونة من علامات لسانية متشابكة (دال + مدلول) تتسع لتصبح قادرة على احتواء جميع مكونات النص ، بالإضافة إلى مفهومه للشخصية لا يراعى فيه إلا المعطيات النصية المتلفظ بها داخل النص ، و أن الشخصية لها وظيفة بتبليغ شأنها شأن اللغة التي قصر اللسانيون أدائها على التواصل .

يتضح من هذا كله أن " هامون " يرفض الثقاة المتمركزة حول النقد التقليدي و أن مفهومها أخذه من اللسانيات ، و على الرغم من هذا فإن الشخصية عند " هامون" ليست :

1- مقولة أدبية محضة يقول : أن أشغال وحدة خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ هو مشكل إذا أردنا يعود إلى النحو الوظيفي سابقة في الأهمية على الأدبية ذاتها .[2]

2- مقولة مؤنسنة : فهي شخصيات مشخصة وضعها نص قانون في المجتمع كـ : المدير ، السلطة ، الرئيس .

1- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ، ص 319.

2- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ، ص 319.

و أنها غير مرتبطة بنسق سيميائي خالص ..... و أن القارئ شأنه شأن النص كل منها يعيد بنائها و نستنتج من هذه الملاحظات أن الشخصية لها وظيفتان : الأولى نحوية مستقاة من النص و ذات أهمية خاصة في حين أن الثانية أدبية مستوحاة من المنظومة الثقافية و الجمالية التي ينتمي إليها النص .

إذا نظرنا إلى فاعلية الشخصية و نوعها و مستواها فإن مفهوم الألسنة مقبول إلى حد ما و أن الشخصية يمكن تحديدها في الخطاب اللساني و غير اللساني .

فهذه الملاحظات بمثابة محددا عند "هامون "و إذا توفرت هاته الشروط و غيرها فإن إنتمائها يصبح مرهون بالسميولوجيا :

أن هذه الظاهرة تتحكم في الوحدات التمييزية للعلامات ، و أنها تندرج في تسلسل قصدي من أجل الإبلاغ ، هذه الشروط و أخرى أعتبرها هامون من الصعب الأخذ بها من أجل تحديد حقل سميولوجيا خاص بالشخصية .

1- منهج دراسة الشخصية عند هامون:

من خلال دراسته للشخصية فإن هامون تعامل مع الشخصية على أنها تقوم بدور معين ، كما أنها << وليدة مساهمة الأثر السياقي و نشاط استنكاري يقوم به القارئ >>[1] فالشخصية عند علامة ممتلئة تتوقف على مختلف السياقات المحيطة من جهة ، و من جهة أخرى على دور القارئ الذي يستحضر الدال الحاضر المدلول الغائب .

و هذا يحتم على القارئ الوقوف عند مدلول الشخصية، النموذج العاملي، دال الشخصية فمدلول الشخصية: هو عبارة عن جمل تتلفظ بها الشخصية فهو يعتبر الشخصية مدلولا متواصلا قابل للتحصيل و الوصف فالمكون الأساسي لمدلول الشخصية هو مجموعة أوصاف فيها ووظائفها و علاقتها.

أ- صفات الشخصية ووظائفها : من خلال تحديده لصفات الشخصية ووظائفها قدم لنا ترسيمتين، واحدة خاصة بصفات الشخصية و تتضمن أربعة محاور تتمثل في الجنس ، الأصل الجغرافي ، الإيديولوجيا ، الثروة وهي خاصة بصفات الشخصية التي تتطابق مع صفات مميزة أخرى لصفات من نفس الحكاية و يعود تكرار هذه الصفات داخل الملفوظ

1- المرجع نفسه ،ص 319.

الحكائي شرط أن تأخذ هذه المحاور بعين الاعتبار مواضعها الأربعة ، أما الترسيمة الأخرى فهي خاصة بوظائف الشخصيات و هي ست : الحصول على مساعدة ، توكيل ، قبول التعاقد ، الحصول على معلومات ، الحصول على متاع ، مواجهة ناجحة.

ب- علاقة الشخصيات ببعضها البعض : يمكن تحديد العلاقة بين الشخصيات ببعضها البعض في العمل الحكائي من خلال إبراز أوجه التشابه و الاختلاف في الصفات و الوظائف التي تتعلق بكل شخصية ، و قد توصل إلى ترسيمة جديدة لمجموعة من العلاقات الضدية اللامتناهية متخذا محور الجنس لتوضيح روابط التشابه و الاختلاف ، و أن هناك مجموعة لا متناهية من العلاقات الضدية تمثل هذا المحور بقية المحاور الأخرى.

جـ- تصنيف الشخصيات : يعتمد هامون في التصنيف على محور التواتر من أجل التمييز بين الشخصيات الرئيسية و الثانوية ، و هو يقترح عدم الاعتماد على معايير التواتر الكمية فبالإمكان أيضا الاعتماد على معايير التواتر الكيفية .

المعايير الكمية قد اقترح لها هامون ترسيمة تتضمن ست محاور مواصفة وحيدة – مواصفة مكررة – احتمال وحيد – احتمال مكرر – فعل وحيد – فعل مكرر ، و هذه المحاور وظيفتها تتمثل في الإخبار عن هذه الشخصيات .

2- النموذج العاملي عند هامون :

من خلال جهود "سوريو" و "غريماس" و "بروب" الذين سبقت جهودهم أعمال "هامون" فأعلن هذا الأخير << إقامة نموذج عاملي منظم لكل مقطع سردي >> [1]و يفترض في هذا النموذج تحديد العامل ، و الاستعانة بمحور التواتر و المحور التوزيعي للوصول للبنية العاملية للمقطع .

فعلى مستوى التواتر يلاحظ "هامون" << أن أي موضوع يحتوي على رغبة و برنامج و الإرادة في الفعل يحول المرسل على إثرها الرغبة إلى ذات مالكة و البرنامج إلى برنامج للإنجاز >>[2] أما على مستوى التوزيع فهناك توكيل و قبول فالمرسل يقترح موضوعا ، و

1- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ،ص 323.

2- المرجع نفسه ص 323.

المرسل إليه يرفضه أو يقبله << في حالة القبول هناك تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل ذات محتملة ، و إنجاز لهذا البرنامج تتحول الذات على أثره من ذات محتملة إلى ذات محققة >>[1].

و يتم هذا بناءا على المواجهة : التبادل – التجربة – التعاقد ، فهذه العناصر الأربعة هي المقاطع السردية لنص معين و هي المحددة لتركيبه .

و بإتباع هذه الإجراءات نتوصل إلى مستويات وصف الشخصية التي اعتبرها هامون << عنصر أساسيا في اللسانيات و في كل فعالية سيميائية >>[2]

كما أنه يلزم الشخصية أن تتحدد وفق الوظائف المحتملة التي تقوم بها في التشابه – التضعيف و التأليف، بالإضافة إلى أنها تتحدد وفق نمط علاقتها مع العوامل الأخرى، و بتوزيعها داخل الحكاية بأكملها، و بالمواصفات و الأدوار المسندة لها، بالإضافة إلى أساليب أخرى متشابهة.

و هذه الأساليب هي:

1- الوصف الجسماني : مثل : الملابس ، الكلام الرنان .

2- مساعدو الشخصية: مميزاتها السيكولوجية و الأخلاقية و الجسدية.

3- الأفعال المتكررة غير الوظيفية: و تكون هذه المواصفات دائمة في الشخصية.

4 – دال الشخصية: يتم تقديم من خلال مدلول لا متواصل يلخص صفاتها و وظائها و مجموع علاقاتها، كما يتم تقديمها أيضا من خلال دال لا متواصل أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها بسمته.

فالحقيقة البنيوية بينت أن اسم الشخصية يحدد مدلولها بصفة خاصة ، و عملية بنائها بصفة عامة ، و هذا كرد على البعض المعتقدين أن أسماء الشخصيات لا أهمية لها << و هذا ما جعل هامون يراهن على اسم الشخصية ، و أن هذا الاسم له وظائف كما تشير في

1- المرجع نفسه ص 323.
2- المرجع نفسه ص 324.

نفس الوقت إلى الأدوار المبرمجة بشكل سابق ، أو ذلك الأسلوب الذي يكمن ي إدخال اسم تاريخي في لائحة من الأسماء الخيالية أو العكس>> .[1]

و قد ثبت أن الروائيين يختارون أسماء شخصياتهم بطريقة انتقائية و أن لاسم الشخصية سمات حددها هامون بأنها مجموعة من الإشارات المتناثرة << تحدد ي جزء هام منها بالاختيارات الجمالية للكاتب ، قد يقتصر المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتية على جذر منسجم و محدد من الناحية النحوية مثلا (Je , Me , Moi) أما في حكاية مروية بضمير الغائب فإن السمة تتركز على اسم العلم بعلاماته الطبوغرافية و حرف البداية>>[2]

و هذا دليل على أهمية سمات اسم الشخصية ، فاسم العلم يمكن أن يكون غنيا أو متنافرا أو منسجما أو اختزاليا مثلا حرف K عند" كافكا" و هذه السمات تتوافق مع طبيعة النوع الأدبي في غالب الأحيان ، فمثلا لا يمكن أن تستخدم السيرة الذاتية ضمير الغائب هو على لسان السارد .

كما يرى هامون أنه (يمكن أن نجد في عمل أدبي أسماء غير موجودة في العرف الاجتماعي و التاريخي و هذا نوع من البياض الدلالي الفارغ ، و بالإشارة إلى مكانة و مركز اجتماعي فإنه سرعان ما يمتلئ هذا الفراغ.

بالإضافة إلى تكرار البدائل البورترية اللازمة) .[3]

من خلال هذه الإمكانات يتحدد لنا مدلول الشخصية لكنة لا يتوافق فقط على هذه العناصر فإن << أسماء الشخصيات بمختل سماتها تتطلب من الروائي و القارئ معا معرفة مسبقة بهما ، و بالأخص الروائي الذي يصبح ملزما ببعض الشروط لوضع الاسم و تحديد سمته منها : تجنب أسماء العلم التي تتشابه من الناحية الصوتية >> [4].

1- معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء و النص الأدبي ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة 28 -29 نوفمبر 2006 ، ص 325.

2- المرجع نفسه ص 326.

3- الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم و الحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي ، مجلة الرواية ،Jamil Hamdaoui@ Yahoo . Fr.

4- المرجع نفسه .

1-4.الشخصية في النقد العربــي:

لقد عرفت الدراسات التي قام بها النقاد مقاربات لشخصية منذ العقد الثالث من القرن العشرين حيث << تراكمت أبحاثها في المغرب في الستينات >>[1]

فهؤلاء النقاد كانوا من التقليديين ، و في دراساتهم لم يميزوا بين مصطلحي الشخص و الشخصية ، فمثلا لو رجعنا إلى بنقاد المغاربة على سبيل المثال نجد هناك من خلق هذا الإلتباس في أعماله كروايات : << عبد الكريم غلاب ، ربيع مبارك ، محمد زفزاف >>[2]

و هناك من كسر الإلتباس نسبيا ، و من بينهم "عز الدين التازي" ، "أحمد لمديني " ، ففي مقاربتهم التقليدية نجد أن هناك من ربط بين الشخصية و مدعما << بناء على منطق الإحاكة و المحاكات كما في الدراسات الإجتماعية الساذجة ، أو على ضوء الإسقاط النفسي كما في المقاربات السيكولوجية ، أو بناء على الإنعكاس الواقعي كما في المقاربات الواقعية الجدلية أو الأبحاث السوسيولجية ، أو بمراعات خاصية التماثل الجدلي كما في البنيوية التكوينية >> [3]

لكن بحوث النقاد العرب حول الشخصية لم توصلهم إلى حلول مرضية و مقنعة نتيجة زئبقية الشخصية و مطاطية مكوناتها و الإستعمال المختلف للمفاهيم و المصطلحات بين الدارسين << و كذا الخلط بين مصطلحي الشخص و الشخصية ، و السقوط في مفهوم المطابقة بين الشخصية و المبدع ،محاكات و إنعكاسا و تماثلا و إحالة >>[4]

لكن بمجيئ المناهج النصانية مثل : البنيوية السردية ، التفكيكية الأسلوبية ، النصانية ، و السيميائية ، هاته الأخيرة التي قامت بتقديم الشخصية على إعتبار أنها علامة سيميائية لكن الدراسات النقدية العربية الحديثة و المعاصرة ، و مقاربتها للشخصية الرواية ، << لا تزال تتخذ أشكال صورية مجردة كونية >>[5] و هذا الاختلاف بين النقاد في إستعمالهم

---

1 – المرجع نفسه .

2 – المرجع نفسه .

3 -. المرجع نفسه .

4 . الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم و الحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي ، مجلة الرواية ،Jamil Hamdaoui@ Yahoo . Fr.

5 – المرجع نفسه .

لمفهوم الشخصية جعلها تحتاج إلى من يعمق مفاهيمها و يقوم بتطويرها و تعديلها و إقتراح تصورات سيميائية جديدة لها ، فكانت هذه المبادرة من قبل نقاد عرب نذكر منهم : "السعيد بوطاجين" ، "سعيد بنكراد" ، "حميد لحميداني" ، "جميل حمداوي .

و من الأعمال الأولى في هذا الصدد نجد : << الألسنة و النقد الأدبي" لموريس أبو ناظر"، و الذي قارب فيها رواية (طواحين بيروت) توفيق يوسف عواد ، و ذلك من خلال تمثل البنية العاملية عند "غريماس" : الذات – الموضوع – المرسل – المرسل إليه ، المساعد ، المعاكس >> [1] لكن هذه الدراسة " لموريس ناظر "ما زال فيها خلط منهجي بين مصطلحات العامل ، الممثل ، و الفاعل ، و هذا الخلط استمر مع الكثير من النقاد من بينهم " سمير المرزوقي " ، " جميل شاكر " و هي تحت عنوان " مدخل إلى نرية القصة " في حين نحد مقاربة سعيد بنكراد " لرواية " الشارع و العاصفة " لحنامينه ، و مقاربة "عبد المجيد عابد "اللذين تناولا الشخصية الرواية سيميائيا و دراساتها دراسة جادة كدراسة "عبد المجيد عابد " مباحث في السيميائيات " بالإضافة إلى دراسات أخرى لا تقل جدية عن التي سبق ذكرها كدراسة الباحثين الجزائريين أمثال عبد المجيد بورايو ، "السعيد بوطاجين".

و هذا الأخير الذي قدم مجموعة من الأبحاث السيميائية حول السرد بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة .

و قد ظهر إقتراح جديد لدراسة الشخصية الروائية ، حيث اصبح النقاد لا يعتمدون في دراساتهم فقط على << المربع السيميائي لمعرفة البنيات الأصولية >> [2] التي تتحكم في تحريك الشخصية ، بل أصبحوا يركزون على << عملية التصنيف العلاماتي للشخصيات الروائية ، كما فعل "فيليب هامون ">> [3] و هذا التصنيف العلاماتي يتمثل في الشخصيات المرجعية ، الشخصيات الواصلة ، و الشخصيات التكرارية ، متخذين أيضا آليات التشخيص الروائي ، كتحليل إسم العلم ، و التمييز بين الشخصية و غير شخصية ، بالإضافة إلى

---

1 - المرجع نفسه .

2 – الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم و الحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي ، مجلة الرواية، Jamil Hamdaoui @ Yahoo . Fr

3 –. حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ، 2000 ، ص 50.

التمييز بين الشخصيات النامية و الرئيسية كذلك مميزات بطل الشخصية مقارنة مع الشخصيات الأخرى ، إضافة إلى هؤلاء النقاد العرب نجد "حميد لحميداني "الذي نطرق في دراساته إلى السرد بصفة عامة و الشخصية بصفة خاصة و هذا من خلال كتابه " بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي " إذ نجد أنه اشار إلى الشخصية الحكائية معتمدا على أبحاث "بروب "و "غريماس" ، حيث يرى أن الشخصية << قابلة لأن تتحدد من خلال سماتها و مظهرها الخارجي >>[1] و أن الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها ، بالإضافة إلى ما ذهب إليه "رولان بارث" ، و الذي يحدد الشخصية الحكائية بناء على سمات الإسم المتكرر داخل المتن الحكائي << ففي وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر لا ينظر لها إلا على أنها بمثابة دليل Signe له وجهان أحدهما دال Signifiant و الآخر مدلول Signifié >> [2]

و لتحديد الشخصية الحكائية توجد طريقة خاصة لجأ إليها بعرض الباحثين حتى يتم تحديد هويتها و هذه الطريقة تتم من خلال القارئ ، الذي يكون صورة عنها ، و ذلك من خلال ما يسرده الراوي ما تخبرنا به الشخصيات ، و كذا سلوكات الشخصية التي يستنتج من خلالها القارئ أخبارا .

كما تطرق "حميد لحميداني" إلى ما جاء به "غريماس "حول الشخصية بأنها مجرد دور في المتن الحكائي ، بغض النظر عن الشخصية التي قامت بذلك الدور ، و في هذا الصدد يميز بين مستويين الأول عاملي ، و الآخر تمثيلي .

من خلال ما سبق يمكننا القول أن دراسة الشخصية في النقد العربي عرفت محاولات حديثة و متنوعة ، بعد دراسات النقاد التقليديين الذين أحدثوا خلطا في مصطلحاتها ، لكن المحدثين حاولوا أن يأتوا بمفاهيم جديدة تحيلنا على العلامة السيميائية و على الرغم من هاته الدراسات العلمية الجادة ، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى حلول مرضية من أجل الإحاطة بجوانب الشخصية الروائية و المتمثلة الدال ، المدلول ، و المرجع .

1-5.علاقة السيمياء بالشخصية :

---

1 - المرجع نفسه ، ص 50.

2- المرجع نفسه .ص 50.

سرعان م تم إدراج مفهوم الشخصية داخل العالم التخيلي للعمل السردي وهو يتوفر على كثير من الصفات التي تؤدي بالتناقض والتعقيد والعمق .

ذلك أن النص السردي يتشكل من مجموع الشخصيات الحكائية الفاعلية والمتعلقة بالأحداث والوقائع المروية ضمن النظام العلائقي للنص الذي يعين وجودها ويحدد مختلف وظائفها وبالتالي يمكن الإمساك بها انطلاقا من معايير نقدية لها طبيعة سيميولوجية سميائية .

<< فالشخصية سميائيا يمكن أن تحدد نوع من المورفيم متمفصل بشكل متضاعف : مورفيم غير ثابت يتجلى من خلال دال لا متواصل (**مجموع علامات**) يحيل على مدلول لا متواصل (**معنى أو قيمة الشخصية**) >>[1]

إن الشخصية ليست معطى قبليا ثابت يحتاج فقط إلى التعريف به ، وإنما هو بناء يتم انجازه تدريجيا خلال زمن القراءة وزمن المغادرة المتخيلة ، وهذا فان صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الخيالي قد بل نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع.

كما أن للشخصية وظائف سردية هي شخصيات لها ملامحها الخاصة وما تلعبه من دور في المجتمع واستبعاد الدور الذي تقوم به داخل النص

مثلا في الرجال نجد: فاعل الخير، الناصح، الأمين، الخبيث.

في النساء نجد الأم المهتمة بأبنائها، المرأة اللعوب، كما نجد في السياسة: الحاكم العادل، الزعيم والمتسلط.

أما بالنسبة السميائية البناء الخارجي للشخصية فيتمثل في الملامح الخارجية لها مثل : شكل الوجه وحجمه ، طول الشخص ، ما يلبسه ، ومشيته.....

فسميائية هذه الملامح لا تكون بوصفها وإنما ما يمكن استخراجه من دلالات منها وما تحمله من معاني ضمنية يريد أن يوصلها الكاتب إلينا .

أما ما يمكننا قوله بالنسبة للملامح الداخلية للشخصية فإننا نتطرق إلى دراسة الصفات النفسية والعقلية والفكرية والاجتماعية والخلقية والعقائدية التي تميز الشخصية في النص مثل التسامح ، الذكاء ، مساعدة المحتاجين والقسوة .....

1- جويدة حماش : بناء الشخصية ي حكاية عبدو و الجماجم و الجبل ، منشورات الأوراس ط 2007 ، ص 58.

وهذه الملامح تبين ما يهدف اله الكاتب من خلال ذكره لها . وخصوصا عند التركيز على واحدة أو أكثر منها ، وهذا ما يساعدنا على دراسة النص دراسة سميائية .

و هذا دليل على أهمية سمات الشخصية ، فاسم العلم يمكن أن يكون غنيا أو متنافرا أو اختزاليا مثل حر K عند كان و هذه السمات تتوافق مع طبية النوع الأدبي في غالب الأحيان ، فمثلا لا يمكن أن تستخدم السيرة الذاتية ضمير الغائب " هو " على لسان السارد .

كما يري هامون أنه (يمكن أن نجد في عمل أدبي أسماء غير موجودة في العرف الاجتماعي و التاريخي وهذا نوع من البياض الدلالي الفارغ ، و بالإشارة إلى مكانة و مركز اجتماعي فإنه سرعان ما يمتلئ هذا الفراغ .

بالإضافة إلى تكرار البدائل البورتريه – اللازمة) .

فمن خلال هذه الإمكانات يتحدد مدلول الشخصية لكنه لا يتوقف فقط على هذه العناصر فإن أسماء الشخصيات بمختلف سماتها تتطلب من الروائي و القارئ معا معرفة مسبقة بها ، و بالأخص الروائي الذي يصبح ملزما ببعض الشروط لوضع الإثم و تحديد سمته منها : تجنب أسماء العلم التي تتشابه من الناحية الصوتية.

كما أن هوية الشخصية الحكائية عند **رولان بارت** تساهم من خلال عملها السردي في مجموعة من الأفعال مما يجعلها بطلة لها متواليتها الخاصة بها حتى و إن كانت ثانوية ، كما أن مدلولها يتشكل من نظام العلاقات التي تقيمها داخل القصة مع الشخصيات الأخرى بحيث لا يمكننا القول أن سمة أو صفة لشخصية ما هامة إلا إذا دخلت هذه الشخصية في هذا النظام من التقابلات مع شخصيات أخرى :

معرفة – فعل ⟵ قابلية فكرية و أيديولوجية .

معرفة – قول ⟵ مستوى اللغة .

معرفة – فعل ⟵ شجاعة ، سعادة ، حزن ، قلق ، تردد . >>[1]

و يتناول رولان بارت الشخصية من خلال ثلاث مستوى وظائف هي : مستوى الأفعال ، مستوى العوامل ، مستوى السرد ، كما أنه يميز بين ثلاث تصورات ، أول هذه

1- جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل ، ، منشورات الأوراس ط 2007 ، ص 58 .

التصورات أن المؤلف هو من يقوم بعملية السرد و يعبر عن أن خارجي بالنسبة للنص السردي ،أما التصور الثاني فالراوي بمثابة ضمير داخل النص و هو في الوقت نفسه داخل الشخصيات وخارجها، وآخرها هذه التصورات أن الراوي يسرد ما يمكن أن تلاحظه الشخصيات،من خلال هذه التصورات يرى رولان بارت أن الشخصيات و الراوي ليسوا سوى كائنان من ورق .

كما أن الشخصية تسعى إلى إبراز وظيفتها بناؤها و طبيعة العلاقات التي تربط بين الشخصيات المختلفة في النص و التي من خلالها يتبين مدلولها،أما الشخصية الحكائية عند الشكلانيين الروس تعد من أبرز عناصر السرد كونها في العمل الروائي لا تكتفي بالإعتباط المنطقي بين الفعل و الفاعل بل تقوم بأدوار كثيرة الفضاء الروائي على مختلف المستويات المكاني و الزماني ، و كذا على مستوى الرؤية السردية و فعل السرد ، و لهذا أعتبر توماشوفسكي الشخصيات دعائم حية لمختلف الحوافز، كما أنه يقر أنه كلما كانت شخصية ما مرتبطة بحافز ما كلما أثارت انتباه القارئ ، إضافة إلى أنها تعتبر عاملا من عوامل توجيه عملية القراءة ، فيجد القارئ نفسه وسط هذه الشخصيات ، فمن خلال هذه الاعتبارات يتبين لنا دور الشخصية ليس شكليا فقط و إنما له اتجاهين ينشط فيها هي :اتجاه عالم الروائي واتجاه عالم القارئ.

2- سيمياء الشخصية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام:

إذا تطرقنا إلى ذكر الأنواع الآتية من الرواية الجزائرية والتي تصب في موضوع واحد والمتمثلة في "**رواية المحنة** "أو"**رواية العنف**" أو "**الرواية الاستعجالية**" أو "**محكيات الإرهاب** " أو "**الرواية التسعينية** " أو " **الرواية السوداء** " فإنّنا بالضرورة نلجأ إلى ربطها بسنوات التسعينات في الجزائرالتي عرفت بالعشرية السوداء لما عرفته الجزائر من مأساة وطنية لم يسبق للنظام الجزائري أن مر بها، وقد تمخضت هذه الأحداث عن مظاهرات " 05 أكتوبر 1988" ، كل هذه الأحداث التي صاحبتها حالة التوتر في الجزائر ، كانت بداية لظهور هذا النوع من الأدب ، حيث اتخذ النص الروائي المأساة الوطنية كمادة خام لبنائه السردي.

2-1.الملامح العامة للحالة السياسية والاجتماعية في العشرية السوداء :

أولا وبالنسبة للحالة السياسية في الجزائر أثناء العشرية السوداء فقد عرفت الجزائر منذ **1989م** ما يعرف بالتعددية الحزبية، حيث ظهرت أحزاب سياسية فقدت مكانتها منذ الاستقلال، وهكذا تم تأسيس التيارالإسلامي بتوجهاته المختلفة كحزب سياسي انظم إليه عدد فئات متنوعة من الشعب.

وبعد تأسيس هذا التيار، وتوتر الأوضاع في الجزائر العاصمة ومختلف مناطق الوطن اضطر الرئيس إلى إعلان حالة الحصار ، جاعلا الحكم حكما عسكريا ، وبعد سقوط الحكومة التي تأسست عام 1988 "ألغيت الانتخابات المحلية التشريعية بعدها ، وعلى إثرها قدم رئيس الدولة استقالته في شهر جانفي 1992، وتم تشكل مجلس أعلى للدولة برئاسة محمد بوضياف الذي لم يكن ليمكث ستة أشهر حتى اغتيل في جوان 1992"[1] فهذا العنف السياسي تحول إلى عنف دموي انجر عنه توتر وتدهور مس القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

1- كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ص 240 .

ففي الجانب الاقتصادي مثلا : " انخفاض سعر البترول ، وتدني القدرة الشرائية للمواطن " [1]

أما الأوضاع الاجتماعية فمثلا " نجد نقص في الأجهزة الطبية والأدوية " [2] فكل هذه المشاكل جعلت الجزائر تعيش في وضع سئ للغاية .

2-2. الملامح العامة لحركة الرواية الجزائرية زمن الأزمة :

إن الأجواء التي عرفتها الجزائر أثناء فترة التسعينات كانت بمثابة تجربة واقعية صاحبتها تجربة إبداعية كان الكاتب مجبرا عليها كون هذه التجربة الإبداعية هي الملاذ الأمن للمثقف والمبدع آنذاك ، مما خلق نوع جديد من الكتابة الروائية تعكس الواقع المعيش في الجزائر أثناء فترة التسعينات محاولين من وراء كتاباتهم هذه <<باللغتين العربية والفرنسية >> [3]البحث عن الحقيقة التي توجد وراء هذه الأزمة التي عاشتها الجزائر ، والبحث عن هذه الحقيقة يختلف من مبدع إلى أخر ، وبذلك تتعدى رؤى هؤلاء من واحد إلى آخر حتى <<تصل إلى حد التناقض في الغالب >>[4]

و إذا أردنا إجراء مقارنة بين هذا النوع من الرواية في فترتين مختلفتين مرت بها الجزائر فان هذا النوع من الروايات فترة التسعينات يمزج بين ما هو سياسي ، وما هو جمالي فني والنقطة التي يدور حولها السرد هي المحنة والتوتر الذي تعيشه الجزائر آنذاك فان هذه الرواية أثناء فترة السبعينات والثمانينات فان السرد فيها يدور حول نقطة واحدة وهي الثورة الجزائرية وما تحمله من أبعاد نضالية ، وكل المراحل التي مرت بها من بناء اشتراكي ونظام الحزب الواحد وغيرهما ، كما نجد الروائي الجزائري " ابراهيم سعدي " يرى أن هذا النوع من الروايات في هاتين الفترتين فيه تطابق " من ناحية التيمات تحمل طابع التماثل والتشابه " كما أنها في كلتا المرحلتين تتمركز عن واقع المجتمع الجزائري .

---

1 - كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ص 240

2 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3 – المرجع نفسه ، ص 240-241

4 – المرجع نفسه ص 241.

لكن هناك نقاط اختلاف بين هاتين الفترتين في هذا النوع الروائي أولها يكمن في أن الروائيين في فترة السبعينات والثمانينات قد تبنوا الواقعية الاشتراكية كونها تحدد للأدب أهدافا نضالية وطبقية ، وكذلك أن هذا العهد يمثل عهد الأحادية الحزبية ، على عكس الفترة الثانية أي فترة التسعينات التي تمثل عهد التعددية الحزبية والانفتاح علة الرأسمالية ، مما دفع الروائيين في تلك الفترة الى الحديث عن تجربة المجتمع مع العنف الذي يعيشه كنقطة جوهرية في كتاباتهم ، وقد ظهرت تجارب عديدة لكثير من الروائيين الجزائريين الذين كتبوا في هذا النوع من الروايات سواء اللغة العربية أو الفرنسية نذكر منهم الأديب عبد الرحمن الوناس الذي كتب رواية رأس المحنة Ras el mahna سنة 1991 وهي تعتبر رواية ذاتية رصدت << التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر >>كما نجد رشيد ميموني والرواية التي كتبها تحت عنوان اللعنة / La malédiction سنة 1993م والتي تهدف إلى شرح الظاهرة الإسلامية وتفسير أسباب ظهورها ، وتدعوا إلى وجوب << التصدي لها ومحاربتها بكل الوسائل >>.

بالإضافة إلى رواية سيدة المقام **La maîtresse des lieu**x للروائي الجزائري "**واسيني الأعرج** " وهي رواية من الروايات التي تحدثت عن ظلامية الإسلاميين ، كما نجد هناك من " حاولوا المقاربة بتوفير حد كبير من المستوى الجمالي ، ربما تمثلهم "أحلام مستغانمي" أحسن تمثيل في ذاكرة الجسد " فرواية " ذاكرة الجسد " [1] فهذه الرواية مثلا رواية غير مترجمة ومكتوبة بلغة عربية الا أن مصطلح الرواية السوداء يجمعها مع باقي الروايات السابقة الذكر هذا في الغالب الأعم ، أما الرواية السوداء المترجمة بالخصوص فإننا نجد لها مميزات :

1- الانفتاح على مختلف الأجناس الأدبية والفنية " فالرواية المترجمة لقد وجدت صدى واسع حيث أصبحت أكثر اتساعا لاستيعاب غيرها من الأجناس " مثلا الروائي "رشيد بوجدرة "وما فعله في روايته " تيميمون " **Timimoun** والتي تحدث فيها عن" قضية

1- كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ص 240.

قتل الثقافة والفن في الجزائر " بالإضافة إلى الروائي " ياسمينة خضرة " وروايته " بم تحلم الذئاب ؟ "والأمر نفسه عند الأديب الفرنسي "مرسيل بوا marcel bois" الذي ترجم العديد من أعمال الروائيين الجزائريين من العربية إلى الفرنسية والتي منها رواية "عرس البغل" للطاهر وطار ورواية بوح الرجل القادم من الظلام " **براهيم سعدي** " [1]

2- فالرواية السوداء المترجمة يصور لنا فيها الروائيين أحداث الجزائر المأساوية أثناء العشرية السوداء وما مرت به من ظلم وعنف وانشقاق سياسي وديني ، هذا من ناحية المضمون أما من ناحية المعنى فإننا نجدها مكتوبة بلغة سهلة يعبر عن أوجاع وألام الجزائريين وأحزانهم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجدها لغة تعبر الغضب والثورة على الظلم ، كما أن نهايتها لا نجد فيها حلا بل تبقى تراود القارئ أسئلة عديدة بطرحها محاولة الوصول إلى حل كون هذا النوع الروائي ينقل لنا " عنف التقاليد إلى عنف المشهد والانفعالات ، عنف النص ، عنف التخيل ، عنف اللغة هذا التعدد الدال على تعلق الرواية بالواقع الاجتماعي الذي أنتجها ، وكشف عن عنف الجامعات الاسلاموية ، والقمع العادي لسلطة عنفية ، كما أن هذا التعدد يعبر عن تنويعات رمزية للمقاومة ، ومواجهة الإرهاب بالكتابة " [2]

3- إن معظم الروايات المترجمة التي كتبت في هذه الفترة تتحدث عن الفن والإبداع والثقافة والمثقفين الجزائريين كونها تسلط الضوء على المثقف وتبرز شخصيته وانتماءاته وتجعله شخصية مركزية في الرواية كون تلك الشخصية المحورية تحمل فكرا مغايرا لما كان سائدا آنذاك بحيث هناك مثلا يتأثر بما يجري في ذلك الوقت ويتجاوز كل الصعوبات ، بينما هناك من تؤثر عليه الأوضاع وتجعله يسقط .

كما هو الحال في رواية " **ياسمينة خضرة** " وشخصيتها المركزية " نافا وليد " الذي حلم بالفن لكن حلمه ضاع ولم يتحقق ، فقد جرفه تيار العنف الذي كان سائدا آنذاك مما جعله يساهم في وضع ذلك العنف بشكل كبير،أما أخر مميزات الرواية السوداء المترجمة هو أن اللغة الفصحى تبقى اللغة المركزية فيها حيث استعملت اللغة

1 - كربيع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 ص 240.

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الفرنسية والعامية فذلك يكون في حدود ما لا يصل إلى درجة المساس بالهوية اللغوية للرواية .

وما يمكن قوله عن الرواية السوداء فهي لاقت صدى كبير في الإبداع السردي فقد كانت المتنفس الوحيد الذي عبر من خلاله الروائيين عن العنف الإرهابي في الجزائر بجرأة كبيرة .

فرواية بوح الرجل القادم من الظلام الروائي الجزائري "إبراهيم سعدي" فهي رواية من الروايات السوداء المترجمة من العربية إلى الفرنسية من طرف " مرسيل بوا / marcel bois فهي تناولت المحنة التي عاشتها الجزائر أثناء العشرية السوداء بكل شفافية وجرأة .

2-3. ملخص الرواية :

إنّ رواية " **بوح الرجل القادم من الظلام** " من روايات الروائي الجزائري "إبراهيم سعدي" وما يميز هذه الرواية هو حسن توظيف الاستباقات والاسترجاعات بين الأزمة ، كما أنها تحمل تناقضات ، ووقائع حدثت في الجزائر في زمنين مختلفين الأول زمن الثورة واحتلال الاستعمار الفرنسي للجزائر ، أم الزمن الثاني فيمثل زمن العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر ، وتتضمن هذه الرواية مجموعة من الشخصيات الأساسية متمثلين في كل من : **منصور ضاوية ، المعلمة كليرردمان ، سعيد الحفناوي ، سيلين ، وعبد اللطيف** .

أما الشخصيات الثانوية نذكر منهم : **الهاشمي سليماني ، زينب ، يمينة ، سلطانة** وهن زوجات منصور الثلاث ، بالإضافة إلى والدي منصور وأبنائه ، ومن الشخصيات النامية التي تتطور مع تطور الأحداث نحد ابن المنصور عبد الواحد ، مسعودة ، فبطل هذه الرواية هو **منصور** الذي لم يكن له ما يميزه عن غيره من الأطفال ، سوى أنه كان وحيد والديه، وهذا ما جعله يحظى باهتمام ، وحب كبيرين منهما، أما عند بلوغه سن الثاني عشر ظهرت عليه أعراض لا تظهر عادة عند أطفال من سنه ، فقد كان مميزا عنهم بضخامة صوته، ونمو شاربه ، وهذا ما أثار عقدة في نفسه ، حيث أصبح لا يختلط بزملائه ، وكثير ما يبقى متقوقعا بنفسه ،فمثلا عند اختبار السيدة **كلير ردمان** وهي معلمة منصور لقراءة نص كان يحدث اضطرابا في القسم ، لضخامة صوته ، فكانت تعطف عليه ، مما جعله يتعلق بها شيئا فشيئا .

ومع مرور الوقت ، والأعراض تظهر أكثر فأكثر ، فان بلوغه المبكر جعله ينظر إلى نفسه نظرة احتقار ، لأنه لا يوجد طفل في عمره يفعل ما يفعله منصور ، كالنظر إلى النساء ، والبنات ، وتفكيره السابق لأوانه ، فقد أصبح يعيش عزلة ، بعيدا عن كل شئ ، وليس له أصدقاء سوى اثنين هما : **صالح الغمري وشريف خندق.**

*- **الأول:**" **صالح الغمري** " كانت صداقته بمنصور بإصرار منه حيث استمرت رغم عدم وجود أحداث تذكر .

*- **الثاني:**" **شريف خندق** " فقد كان كثير الكلام ، يعيش في الخيال وهذا ما جعل منصور يستمر في صداقته معه حتى يعفى نفسه عن الكلام ، فقد كانا يتبادلان الزيارات إلى أن رأى منصور أخت شريف المدعوة نصيرة فأعجب بها ، وأصبح يزور صديقه من أجل رؤيتها ، إضافة إلى أبيها وردية التي كانت تؤثره عليهم ، والتي لاحظت عليه أنه لم يكن كغيره من الأطفال ، وفي إحدى زياراته لهم وجدها في البيت بمفردها فقامت بإغوائه ، وكانت له أول عشيقة في حياته الغريبة دون أن يراود الشك أحد من أفراد عائلتها ، وبعد شهر من زواج **نصيرة** من التاجر بائع القماش بالحراش ، أنجبت وردية زوجة أبيها وعشيقة منصور ابنتها الثانية ، أما صديقه **شريف** فقد جن ، ونصيرة تزوجت فلم يعد هناك سبب للذهاب إلى هناك .

أما **مسعودة** المطلقة فقد كانت تزور بيت منصور ، والتي أقام معها هي الأخرى علاقة ، وأصبحت حاملا منه ، وخوفا من التحاق العار بعائلتها ، فقد فرت من ذلك الحي إلا أن فرارها لم يبقي خبر حملها سرا ، فقد شاع الخبر ، واضطر أهلها إلى الرحيل من ذلك الحي ، وهذا ما زاد من ارتياح منصور نفسيا .

وبعد مرور الزمن التقى منصور بمعلمته السيدة **كليرردمان** صدفة في الطريق ، فرافقها إلى بيتها ، فأعلمته أنها بقي لها يومين فقط هنا في الجزائر ثم سترجع إلى فرنسا بلدها الأصلي ، طالبة من منصور عدم تركها وحدها في أصعب أيام حياتها بالجزائر ، وبعد موافقة دعته لتناول الخمر ، ولحم الخنزير ، وبعد قضاء تلك الليلة معها ، في الصباح الباكر ذهبا إلى مقبرة النصارى بحسين داي حتى تودع أفراد أسرتها ثم انصرفت الى بيتها تاركة منصور على الشاطئ ، حتى المساء .

وعند سفرها عاد منصور إلى منزلها وهو بحالة نفسية محرجة من الحزن والفراق كل زاوية من ذلك البيت تذكره بها ، وهذا ما زاد في نفسه تدمرا .

في اليوم الموالي رجع إلى منزل والديه بلاكلاسيير ، وبقي مترددا بين منزلهم ، ومنزل السيدة كليرردمان حرصا على الاستيلاء عليه من طرف الجزائريين الذين يدخلون كل منزل يجدونه فارغا في ذلك الوقت .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يذهب للاعتناء بالكلب بوبي الذي توفي بعد ذلك ، لكن هذا الفراغ الذي أحدثته السيدة **كليرردمان** في نفس منصور لم يدم طويلا ، لأنه وجد من يملأ هذا الفراغ ، وهي زكية التي تعرف عليها في الثانوية والتي كانت تبلغ من العمر ستة عشر سنة على عكس النساء اللواتي تعرف عليهن من قبل ، حيث يكبرنه سنا فقد كانت تقيم مع عائلتها في منزل يبعد عن فيلا **روز** بمئة متر حينها رأى أمه وهي تخرج من منزل معلمته مرتدية ثيابها ، فتوجه نحوها طالبا منها عدم ارتداء ملابس معلمته ، والعودة الى ارتداء الحائك والعجار ، لأن ذلك يجعله مرة ثانية يتذكرها ، ويثير في نفسه الحزن ، لكن هذا كان مؤقتا ، لأنه فيما بعد أقام علاقة مع **زكية** ، نتج عن هذه العلاقة حملا منه ، مما أثار في نفسه الذعر من إخوتها ، وهذا ما دفعه هو وعائلته الى مغادرة فيلا **روز** ، وقد كان مصير زكية الانتحار والموت ، إلا أن هذه النهاية المأساوية لزكية لم تجعل منصور يتعض رغم الخوف الذي كان يراوده من إخوة زكية ، ولم يكف عن تلك العلاقات الغير شرعية ، فقد أقام علاقة أخرى مع حورية أمسكها زوجها وهي مع منصور في منزلها مما جعله يفر إلى الشارع ، وهو ما أدى بزوجها الى قتلها .

بالإضافة إلى ظهور مسعودة وابنها وهما يشحدان في الشارع ، هذا ما جعله مطاردا ، وخائفا على الرغم من أن زوج حورية مسجون ، وزكية قد أخذت سرها معها. ويبقى دائما هو المنتصر في الأخير .

وبعد دخوله الجامعة الفرنسية التقى بفتاة تدعى **سيرين شيراز** والتي أقام هي الأخرى معها علاقة كونها تشبه زكية في براءتها وعفويتها وبعد مدة من قطع علاقته بها وعدم حدوث أي مكروه لها ، على عكس الفتيات اللاتي عرفهن من قبل وألحق الضرر بهن من غير قصد ، فأصبح يراوده شعور أنه شخص عادي وهذا الشعور حفزه على التعرف على

سيرين صديقة شيراز ، ففي البداية كان مجرد صديقين يتبادلان التحية فقط ، لكن فيما بعد أصبح يجتمعون ثلاثتهم بالإضافة إلى **فرانزبروم** صديق شيراز الجديد ، حيث أصبحوا يتشاركون الرقص في بعض الحفلات والمناسبات . كما تشاركوا أيضا حتى في تناول الحشيش وبعد عدة شهور التقى منصور وهو برفقة سيلين بمعلمته السيدة كليرردمان في شارع **مونبارناس** ، فرغم علامات الكبر التي بدت عليها إلا أنه تعرف عليها ، وبدورها هي تعرفت عليه ، لكن هذه الصدفة كانت في غير محلها بالنسبة له كونه أراد طي أوراق الماضي الذي جعلته السيدة كليرردمان يتذكره ، والذي لم يفصح عنه تفاصيله وأحداثه لسيلين رغم تساؤلاتها الكثيرة بالإضافة إلى أسئلتها عن اتجاهه السياسي كونها يهودية وهو مسلم . فقد كانت تحبذ قضاء وقت طويل مع منصور وهي تتحدث في كل ما هو سياسي ، رغم أنه كان لا يولي أهمية للسياسة ، مما أدى إلى التقليل من جلساتها مع من يتبع نفس نظامها وهذا ما دفع بأحدهم لتتبعها وتهديد منصور وإرغامه على الابتعاد عنها ،لكن عند محاولة منصور الابتعاد عن سيلين تملكها الغضب فحاولت الانتحار لكنها فشلت في ذلك .

وبعد شهر على مرور هذه الأحداث الأخيرة ، وصل منصور خبر كان أشد حزنا على نفسه مفاده أن أمه توفيت ، ليس هذا فحسب بل أن والده هو السبب في موتها بقتله لها . وما كان على منصور سوى العودة إلى الجزائر ، وفي طريق عودته هذه كانت تراوده أفكار متشتتة بعضها يتعلق بكيفية وسبب قتل أبيه لأمه ، رغم حبه واحترامه لها ، وبعض هذه الأفكار فيها بصيص من الأمل بأن يكون هذا الخبر يتعلق بكابوس ليس إلا ، وبعد وصوله إلى الجزائر كان يخطر بذهنه أن يسأل كل من يجده أمامه عن نبأ وفاة أمه ، وقتل أبيه لها ، لكن مضى في صمت ، يراوده إحساس بأنه ليس منصور نعمان ، لكنه ابن الزوجة المقتولة وزوجها القاتل ، لكن عند وصوله إلى بيتهم القديم ب لاكلاسيير وإيجاده فارغا ومهجورا وتأكيد العم على هذا الخبر ، بالإضافة إلى أن والده قد سلم نفسه إلى محافظة الشرطة ليخبرهم بما فعل لكن دون إخبارهم بسبب وكيفية قتله لها لكن هذه الأسئلة لم تفارق ذهن منصور منذ سماعه بالخبر الذي جعل لياليه مظلمة إلى مالا نهاية مما جعله يقوم بزيارة إلى والده بسجن الحراش ويعرف منه الحقيقة الكاملة حول هذه الجريمة . لكن والده لم

يشأ استقباله ، مما زاد في قلب منصور الحزن والأسى ، رغم محاولاته المتعددة وفي أحد الأيام وصلت منصور رسالة من سيلين تعبر فيها عن حبها له لأنها كتبتها وقالت أنه قبل وصولها إلى منصور تكون هي قد انتقلت إلى العالم الأخر ، وبعد مرور عام من هذا أصدرت محكمة الجزائر الحكم على والده بالسجن المؤبد ، واتخاذ منصور قرارا بمواصلته الدراسة في كلية الطب بجامعة الجزائر . محاولا تناسي جريمة أبيه والحقيقة التي دفنها معه . لكن منصور ظلت الكوابيس والأحلام المزعجة تلاحقه ومن بين هذه الأحلام ما جعله يقصد صديقه **صالح الغمري** المسئول عن الموظفين في وزارة الصحة . طالبا منه توظيفه في أبعد وأقسى منطقة في البلاد، عقابا لنفسه، واحتراما لحلمه الذي تعهد بأن يتوب ويعيش حياة طبيعية. حيث اقترح عليه صالح الغمري منطقة "**عين** ...." التي ينقصها كل شئ، فهي منطقة لا يقصدها أحد إلا المغضوب عليهم مع اقتراح له بكتابة مقال صحفي عنه بأنه ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين حتى شوه صورة منصور . هذا الاقتراح من صالح الغمري كان مجرد مزحة إلا أن منصور اتخذها بكل جدية . بعدها رحل إلى مدينة " **عين** ...." واتخذ فندقا من فنادقها البسيطة جدا ، ولا يبدوا أنه يوجد أحسن منها ، فاتخذه مأوى له طالبا من مرزوق صاحب الفندق إعطاءه أسوأ غرفة ممكنة ، وهذا بسبب الكابوس الذي كان يراوده كل مرة . وتلك القبة البيضاء التي كان يشاهدها من غرفته في الفندق حاول معرفة سرها من مرزوق صاحب الفندق فأجابه بأنها قبة الولي الصالح **سعيد الحفناوي** التي يعتقد منصور أنها ضريحه إلا أن مرزوق أكد له أنه مازال حيا والوصول إليه يكون إلا مع **صادق الأحدب** فخطر بال منصور زيارة هذا الولي الصالح فكان له ذلك وبعد مشقة الطريق ووصوله مع صادق الأحدب إلى المكان في البقاع الجرداء الخارقة في صمت أبدي وجدوا سعيد الحفناوي بملامح وجهه التي توحي بالسكينة ذي اللحية الطويلة وجسمه النحيل الغارق في قندورة بادية القدم لكنها نظيفة مع وجود نسخة عتيقة من المصحف الكريم أمامه ، كل هذا جعل منصور يتأكد أن هذه حقيقة بعد أن كان يراوده الشك حول وجود هذا الرجل ، لكن الزيارة الثانية لمنصور مع صادق الأحدب لسعيد الحفناوي كانت مختلفة عن الأولى كونهما وجداه ممزق الثياب مقطوع الرأس كان مقتله هذا على يد الإرهابي الأمير أبو أسامة مما جعل صادق الأحدب يكذب ما رآه ويتقمص شخصية سعيد الحفناوي ويدعي أنه هو .

بعد هذه الأحداث أراد منصور الاستقرار في هذه المدينة وبناء عائلة فكان زواجه من ضاوية منعطفا حاسما في حياته والتي حملت فيما بعد بابنهما عبد الواحد فهي كانت الزوجة المفضلة عند منصور بعد أن تزوج من زوجاته الثلاث الأخريات ، كما أصبح لديه أصدقاء في هذه المدينة من أولئك المنفيين الموجودين فيها . من بينهم **حميدة رمان** أستاذ الفلسفة والشاعر **فارح قادري** ذو اليد المشلولة وغيرهم فقد كانوا يجتمعون في مقهى المنفيين ويطرحون مواضيع متعددة خاصة التي تتعلق بتوتر الأحوال السياسية في ذلك الوقت ومن الحين الى الأخر يسأل أحد هؤلاء منصور عن انتهائه السياسي وعن أصله الحقيقي إلا أن هؤلاء المنفيين كلهم لقوا حتفهم في هذه المقهى التي فجرت من طرف جماعة من الإرهابيين ويبقى منصور الناجي الوحيد من بينهم . كل هذه الأحداث في حياة منصور قام باسترجاعها في حاضره الذي عاشه مع زوجته ضاوية في مكتبه الذي يلج إليه كلما رجعت إليه الذكريات المؤلمة ورغم انغلاقه على نفسه إلا أن ضاوية تؤدي دور الزوجة المخلصة المنتشرة لأسرار زوجها كما أنها لم تحرجه يوما بسؤال فضولي ومحرج رغم عدم صراحته معها فيما يخص حياته المليئة بالغموض والمواقف الجريئة التي تجعل المرء منبوذا ممن حوله فليس من السهل على أي زوجة .

تحمل ماض زوجها المليئ بالحوادث الغريبة والمؤلمة مثلما تحملت ضاوية أسرار منصور دون إظهار أي نوع من الحقد عليه أو كرهه على العكس من ذلك بل طلبت منه عدم الإحساس بالذنب لما ارتكبه في الماضي من أخطاء وحفزته على الذهاب إلى حج بيت الله الحرام حتى يخفف عن نفسه تلك الهواجس المؤلمة لكن هذا كان بدون جدوى فقد كانت ضاوية متفهمة إلى حد كبير والدليل على ذلك أنها طلبت منه الزواج مرات أخرى ، فوافق على طلبها وتزوج بيمينة ، وزينب ثم سلطانة .وكان لهن أبناء من منصور من بينهم عبد العزيز الذي انتحر فيما بعد المظاهرات التي شارك فيها للاطاحة بالنظام الجزائري في ذلك الوقت ، وكل من يساند هذا النظام ، ومن بين هؤلاء أيضا الذين كانوا ضد النظام وحاولوا الإطاحة به بطرق بشعة معتقدين أن نظامهم الإسلامي هو الأصح لحكم البلاد نجد أخ ضاوية عبد اللطيف الذي كان يلقب بالأمير أبو أسامة الذي لم يسلم من وحشيته واعتداءاته لا الصغار ولا الكبار .ولا حتى الأقارب الذين كانوا ضحايا لطغيانه وقسوته هو وجماعته ،

ومن بين هؤلاء الضحايا الهاشمي سليماني ابن أخت ضاوية وعبد اللطيف فهو الفنان التشكيلي الأبكم الذي يعبر عن مشاعره وتصويره لتلك الأحداث المؤلمة في لوحاته التي يرسمها هذا العنف والتهميش الذي عاشته أجبره إلى مغادرة الجزائر إلى بلد قد يعترفون فيه بموهبته وإعطاءه حقه كفنان .أما الضحية الأخرى التي لقت حتفها من طرف هذه الجماعات الإرهابية نجد عبد الواحد ابن منصور من ضاوية الذي سافر إلى الجزائر العاصمة أين قتل هناك ، و قد كان عكس إخوته الذين يكنون الحقد والكراهية لوالدهم الذي طلق أمهاتهم ،فخاتمة هذا الأب الغامض الذي يعيش ذكريات الماضي وأحداث الحاضر كانت بذبحه من طرف صهره عبد اللطيف وجماعته ، وبقاء ضاوية وحيدة مع أختها مترددة على مكتب زوجها الذي يحمل كل ماضيه المؤلم .

2-4.الأبعاد السيميائية للشخصيــة :

2-4-1.البعد السيميائي لشخصية: "بوح الرجل القادم من الظلام "

أ – البعد السوسيو ثقافي "منصور، والسيدة كليرردمان "

منصور هو الشخصية المحورية التي بنيت عليها رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، ففي بداية النص الروائي يظهر لنا منصور طفل صغير في السن إلا أن بلوغه المبكر وبروز صوته الخشن، ونمو شاربه، خلق عنده عقدة وكانت تلك العقدة تمثل نقص بالنسبة له مما أذن به إلى تجنب قراءة النصوص في القسم ثم فيما بعد أصبح يفر من المدرسة ،إذ يقول : <<**تلك هي المدة التي أراد الله عز وجل أن تستغرقها طفولتي أعني اثني عشرة سنة لأنه بعد ذلك بد أن تظهر عليا أعراض لا تشاهد عادة عند الأطفال بدأ ينمو لي شارب وينبت الشعر على ساقي ويتضخم صوتي ، النتيجة أنني صرت أمقت المدرسة وأعاني أثناء حصة القراءة عذاب الجحيم ، القسم بأسره كان ينفجر حين يأتي دوري لقراءة النص** >> (1)

1 - إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم ، الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 12 .

فهو طفل من طبقة فقيرة جزائرية ، طفل وحيد بلا أخ ولا أخت ، يحظى بوالدين يغمرانه بعناية مفرطة بحيث يدافعون عنه في شجاراته مع أبناء الحي حتى وان كان على خطأ ، إذ يقول :

<<**أمي – رحمها الله –اعتادت بدورها أن تتشاجر مع الجيران بسببي ، فقد جعلها الله هي أيضا عاجزة عن الشك في براءتي مهما حدث كنت في نظرها – غفر الله لها – ملاك من ملائكة الله – والله أعلم – كانت أشد خوفا علي من أبي وأكثر شقاء في سرها بسبب عدم إنجابها غيري** >> (1)

أما السيدة **كلير ردمان** فقد كانت معلمة منصور تنتمي إلى الأقدام السوداء في الجزائر أثناء الثورة ، عاشت في الجزائر مستفيدة مما كان يحصل في الجزائر ، وعلى الرغم من هذا فقد كانت متعاطفة معه متفهمة لوضعه بحيث لا ترغمه على قراءة النصوص إلا بإرادة منه .

<<**لهذا السبب قررت في الأخير جعل القراءة اختيارية ، فصارت في كل مرة تسأل من يريد ذلك** >>(2)

لكن منصور حدث منعطفا في حياته وهو رحيله إلى فرنسا لإكمال دراسته ودخوله الجامعة الفرنسية وتعرفه على الكثير من الأصدقاء ذوي الديانات والطبقات الاجتماعية المختلفة ومنهم : " **شيراز** " ،" **وسليين** "" **وفرانزبروم**" اذ نجد هـ يقول :

<<**اذ جلسنا أربعتنا في مقهى حول طاولة واحدة ، رقصنا أيضا مرة أو مرتين في احدى الحفلات ، سيلين مع فرانز وأنا معها** >>(3)

لكن إقامته لكثير من العلاقات كـ: علاقته في البداية مع معلمته **كليرردمان** ، **وشيراز** ، **وسليين** خلق عنده صراع أيديولوجي كصراعه مع سليين الذي كان مرتبط بالسياسة والدين .

ب– البعد الديني / السياسي : لـ " **منصور** "،" **سليين** "، " **عبد اللطيف** ".

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 12 ..

2 - الرواية، ص 12 .

3 - الرواية ، ص 138.

إن منصور كان بعيد كل البعد عن السياسة ولا علاقة له بها ، أما تعرفه على سيرين والتي تعرف عنها في الجامعة الفرنسية ومحاولتها تكوينه سياسيا خلق عنده كم معرفي سياسي .

حيث قال : << **في تلك الأيام كانت سيلين منشغلة بتكويني السياسي كانت لا تفت تحدثن عن ماركس ولينين وتروتسي وروزا ، ولوكسمبورغ منها مثلا تعلمت أن النظام الجزائري هو نظام برجوازي متعفن ، وبأن لي عقلية " بورجوازية صغيرة " هذا الشئ في الحقيقة لم أكن أعرفه لأنني لم أكن قد بلغت بعد مستوى مرضيا من الوعي السياسي**>>[1] (

إضافة إلى ديانتها اليهودية وأسئلتها له عن الحرب التي ستقع بين العرب واليهود << **جعلتني تحدثني عن الحرب الوشيكة الوقوع بين اليهود والعرب ، أحسست بالشفقة عليها لأنني كنت واثقا مثل الجميع أن اليهود سينهزمون شر هزيمة** >> (2)

أما التطورات الحاصلة في حياة منصور كان مجبرا أن يعلن انتماءه الى جماعة الإخوان المسلمين وأنه أخطر عضو فيها وذلك عن طريق مقال صحفي نشره له صديقه صالح الغمري على الرغم من أنه لا علاقة له بتلك الجماعة الثائرة ضد السياسة الجزائرية ، والمتشددة في أحفادها المتعلقة بالدين الإسلامي .

حيث قال : <<**تهمة الانتماء الى تنظيم سياسي ، إسلامي ، تناسبك أكثر** >>

<<**أسرب مقالا في الصحافة** >>

<< **لكن ربما لا تكفي مجرد تهمة الانتماء الى حركة الإخوان المسلمين ، صالح أضف الى ذلك أنني عنصر خطير** >>

<<**طبيب ينتمي الى حركة الإخوان المسلمين بتهمة كافية جدا** >>(3)

أما عبد اللطيف فقد كان بعده يختلف عن ما كان عليه منصور وسيلين كونه من الجماعة الإرهابية ثائرا على السياسة المسبقة في الجزائر لأنه ينتمي الى حزب سياسي

1 - إبراهيم سعدي ، بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 138 .

2- الرواية ، ص 141.

3 - الرواية ، ص 23.

إسلامي خطير حيث كان من الذين تنشر صورهم على أصوار المدينة حتى يتم إلقاء القبض عليهم .وهذا الأمر كان يثير الخوف عند منصور كون ضاوية تجهل كل ذلك .

<<أول وجه أقع عليه هو وجه عبد اللطيف ، صهري ، لم يكن ذلك من باب الصدفة بل لأن صورته كانت أكبر من غيرها ، تحت صورته كتب اسمه الكامل ، سنه ومكان ولادته ، في أسفل النداء جاء ما يلي : << مكافأة مالية في انتظاركم ، اعتراف دائم للوطن بمساهمتكم ، الوطن في حاجة إلى مساعدتكم >>[1]

البعد السوسيوثقافي عند " ضاوية" :

ضاوية هي شخصية من الشخصيات الرئيسية في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " والتي تظهر لنا من خلال الرواية أنها شخصية يملأ ها الحب والوفاء و الإخلاص لزوجها " منصور " وهو داخل الرواية الشخصية المحورية في الرواية حيث كانت سببا في ذهابه إلى الحج ، حتى يكفر عن ذنوبه ويغفر الله له خطاياه كما نصحته بكتابة ماضيه المؤلم حتى يرتاح نفسيا من الهواجس والصراعات التي كانت تنتابه من حين لأخر هذا كانت الأحب عنده والأقرب من بين زوجاته الثلاث ، كما أنها كانت زوجة متفهمة حيث نجد << كنت أتفادى قدر الإمكان توجيه أسئلة له حول اعترافاته خشية إحراجه ، لم أكن أريد أيضا أن يشعر بأنني أراقبه ، قلما سمحت لنفسي بأن أبدي له ملاحظات حول الموضوع ، لكنت أحتفظ بكل شئ في سري >> [2].

2-4-2.سيميائية شخصيات رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " :

لدراسة شخصيات الرواية سيميائيا نجد أن الكثير من النقاد الغربيين المعاصرين قد أولوا عناية بها ووضعوا مناهج تتبع لدراستها ، و نذكر من هؤلاء : "**فلاديميربروب** " "**سوريو**" ، "**غريماس** "، "**تيزفيطان تودوروف**" ، "**كلود بريمون** "و "**فيليب هامون**" ، أما

1 - إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ص 49.

2- الرواية ، ص 329 .

هذا الأخير فدراسة للشخصية سيميائيا تختلف عن سابقيها من الدراسات ، كونه "خصص مقالا خاصا شاملا كإقتراح لمفهوم الشخصية ، و إجراءات تحليلها كما أنه إستفاد من آراء مختلة محاولا في ذلك التوفيق بينها حيث اشار في مقاله إلى إتجاهات عديدة تطرقت إلى مقولة الشخصية بالدراسة و التنطير "

كما أشار إلى بعض النقاد و الدراسيين ، منهم : تيزفيطان تودوروف " في الشعرية " و " غريماس " " التحليل السيميائي للخطاب القانون " ، " في المعني " ، " الدلالة البنيوية ، " النموذج العاملي " و **كلود بريمون** " منطق السرد " فلاديمير بروب " في بنية الحكاية العجيبة و سوريو " في الأدوار الدرامية " ، رولان بارث " تحليل القصة تحليل هيكلي "لذلك وجدنا اثناء دراستنا للشخصية في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " أن مفهوم الشخصية عند فيليب هامون يتقاطع مع النقاد الذين سبق و أن أشرنا إليهم " إلا أن مفهوم الشخصية عنده إلى تحديد اللسانيات أقرب ، فهو يحدده بأنه يلتقي بمفهوم العلاقة اللغوية ، حيث ينظر إليه كمورفيم فارغ في البداية سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة" و هذا ما جعلنا نتخذ منهجه لدراسة سيميائية الشخصية كنموذج لتطبيقها كونه منهج شام لجميع المناهج ، إذ تعتبر الشخصية داخل الرواية عاملا مهما يحدد جمالية البنية السردية ، و يمكن أن نحدد سيميائية الشخصية في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " من خلال مستوياتها السطحية و العميقة و تحليل وظائفها ، و علاقتها بالعناصر الحكائية الأخرى .

وفي تطبيقنا هذا سنحاول التركيز على الشخصيات الآتية : منصور ، زوجته ضاوية ، و عبد اللطيف ، و سنحاول من خلال هذه الشخصيات الثلاث التطرق إلى ما يلي :

*- مستويات وصف الشخصية .

*- مستوى البنية السردية .

1- مستويات وصف الشخصية :

في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " للروائي الجزائري ابراهيم سعدي نجد أن الشخصية البطل هي شخصية نامية من خلال تطورها مع الأحداث ، و رئيسية من خلال

سردها للأحداث حيث ترغمنا أن نعيش ماضي الشخصية و حاضرها ، و تحدد ملامح هذه الشخصية من خلال سردها لأحداث تتعلق بها ، و أحداث أخرى تتعلق بمن حولها .

و فيما يتعلق بشخصيات روايتنا فهي مسرودة من قبل سارد واحد وهو منصور ، فيقدم لنا أحداثا متعلقة به ، و أحداث متعلقة بشخصيات أخرى مثل " زوجاته ، أولاده ، و أصدقائه ،.....إلخ " فمنصور شخصية فاعلة في هذه الرواية ، بإعتباره محرك للأحداث ومن خلال هذا الجدول الآتي سنحاول التطرق إلى بعض الأوصاف المتعلقة بشخصيات الرواية مع تبيين دلالاتها المختلفة .

الشخصيــة	الأوصــاف	الدلالــة
منصور	<< القسم بأسره كان ينفجر حين يأتي دوري لقراءة النص >> (1)	التهكم و السخرية
	<< صرت أمقت المدرسة و أعاني أثناء حصة القراءة عذاب الجحيم >>(2)	معقد نفسيا
	<<.إذ صرت أميل إلى العزلة و الصمت و الإبتعاد عن الناس >>(3)	
	<< أن لا شغل لي إلا إختلاس النظر إلى البنات و النساء ، و أحلم بهن في خلوتي >> (4)	شهواني
	<< تغيرت نظرتي إلى نفسي و إلى الأخرين خصوصا إلى الأخريات >> (5)	
	<< كانت هذه الكلمة كافية لكي يتغير كل شيئ ، لكي أنر إليها بغية نظرة رجل لإمرأة>>(1)	

1 – إبراهيم سعدي : بوح الرج القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 12 .

2 – الرواية ص 12 .

3 – الرواية ص 13 .

4 – الرواية ص 14 .

5 – الرواية ص 14.

	<< لماذا لا تذهب لرية اصدقائك و تدردش معهم خفف عن نفسك لقد إبتعدت عن الجميع ، الحاج . ليس مفيدا أن تنعزل بنفسك هكذا>>(2)	اللااستقرار
	<< دوي إنفجار رهيب يعيدني إلى الحاضر على التو أغادر مكتبي. >>(3)	
	<< في تلك الأيام كنت لا أزال مشغولا بمقتل حورية و بإنتحار زكية ، أعيش في الرعب حاسا بنفسي مطاردا أنتظر القتل أو القبض علي في أي وقت >>(4)	
	<< أرجع إلى مكتبي ، و أحاول أن أعود إلى حياتي الماضية ، الحاضر يطاردني أيضا >>(5)	
	<< لم ضاوية قلقة من بقائي ساعات طويلة في مكتبي ، مع أحداث حياتي الماضية ؟ هـ هي خائفة علي من أي شيئ ، هل بدأ الشك يتسرب إليها ؟ هل أحست أنني بدأت أبتعد عنها غاصا في متاهات ذكرياتي >> (6)	اللامسؤولية
	<< يختلط في ذهني كل شيئ ، احس بنفسي أتخبط في فوضى رهيبة ، أشعر بأنني في قبضة كابوس ، أحاو أن أهرب أن أستيقظ ، لكن لا	

1- الرواية ص 38

2 - الرواية ص 118.

3 - الرواية ص 30 .

4 - الرواية ص 16

5- ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم ، الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص

6 - الرواية ص 16 .

	أستطيع ، أفكر أن أخبر ضاوية بالأمر ، لكنني لا أفعل >>(1)	
	<< لكن لا أدري لماذا لم أفكر قط على الأقل بعد مضي مدة من الزمن على هروبها في مصيرها و في مصير حملها >>(2) << تركتنا هنا . أنا و ابنك منصور >>(3) << ابتعدت خطوات أخرى ، أطقت ساقي للريح وسط المارة الذين كنت أصطدم بهم أو تصطدم بهم محفظتي ، لازلت أركض كما لو أن الجحيم نفسه يطاردني و ذلك حتى بعدما إبتعدت مسافات طويلة عن ولدي و عن مسعودة المطلقة >>(4)	
	<< لم أجد على الشجاعة بعد ذك ما يساعدني على رؤيته >>(5)	الضعف
	<< سنوات بعد ذك مررت بنفس الشارع ، و إختبأت خل نفس الشجرة كن لا هو و لا مسعودة كانا هناك>> (6)	
	<< تعود إلى صورة إبني الشحاد ، فأحس بالقرف	الرعب و الخوف

1 – الرواية ص 42 .

2 – ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 116 .

3 – الرواية ص 117 .

4 – الرواية ص 117 .

5 – الرواية ص 117 .

6 – إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 117 .

	من نفسي .....>> [1] << أفكر بأن ولدي ربما صار إرهابيا >>[2] << لماذا أحسست في الأخير أنني لا أزال في الواقع مطاردا ، لكن ليس من إخوة زكية أو من زوج حورية أو من مسعودة المطلقة ، بل من نفسي ؟ لماذا أحسست بأنه لا مفر من الإستمرار في الهروب ، و بأنه لا أمل في آن واحد >> [3] << كنت خائفا أن تكون قد قالت شيئا عني بل أن تلوذ بالفرار أو أن يعثر عليها إخوتها فتقر بالأمر >> [4] << ذلك الإحساس الغريب و الحزين بأنني أعرفها منذ مدة طويلة ، و حتى بأنني عرفتها دائما من غير أن أدري اين و متى و كيف ، كما لو ذلك حدث في عام آخر في جو محفوف بالأسرار و بذكرى الآلام لم أعد أعرف مصدرها >>[5] كانت تجتاحني صور خليعة و بشعة لم أجد ط سبيلا إلى إبعادها عن أحلامي صور لنساء خليعات ، شهوانيات فاتنات يظهرن في وضعيات سبقية خرافية شديدة الإثارة ، أجل كانت مشكلتي	الغموض

1 – الرواية ص 120.

2 – الرواية ص 120 .

3 – الرواية ص 123 .

4 – الرواية ص 38–39.

5 – الرواية ص 129.

	مع أحلامي كانت ترفض الخضوع لإرادتي غير عابئة بالعقد الذي عقدته مع الله >>[1] << الواقع أن لا أحد تقريبا في " عين ....." كان يعرف الحاج على حقيقته ، البعض كان يظن أن جماعة الإخوان المسلمين و هذا ما أدى بعبد اللطيف إلى أن يقرر ذبحه ، و البعض الآخر عده من أعوان النظام السريين.>> [2] <<على اية حال ، منصور ذاته كان لا يعرف حقيقته ، اضن أنه عانى طوال حياته من الإحساس بغرابة نفسه و بالتهميش و الوحدة ، أعتقد أنه لم يكن متيقنا تمام اليقين أنه كان بشرا >>[3] << ذلك اليوم جاء حقا ، لكن لا أحد تصور أنهم سيهلكون حينها عن بكرة أبيهم ، إنفجار مهول هز المقهى يوم ذلك ، ممزقا أجسادهم في عملية إخراجهم من تحت الأنقاض ، شاركت لأنني كنت الناجي الوحيد من بينهم >>[4] << و أنا في السماء لا أزال أبتعد عن الأرض تاركا المدينة أسفلي أحسست لأول مرة منذ عدة سنوات بأن لا أحد يطاردني ، بان لا أحد بوسعه أن يلحق بي >>[5]	

1 – الرواية ص 220.

2 – الرواية ، ص 335 .

3 – الرواية ص 335.

4 – الرواية ص 280.

5 – الرواية ص 123 .

	<< أفكر أنه من حسن الحظ أنني لم أكن احمل معي أية أوراق ثبوتية و إلا لا نطلق على أثري كل شرطة الوطن >>[1] أفكر بأن تك الرصاصة لو اصابتني في مكان آخر لربما وجدتني أنا في عالم آخر ، حينئذ فقط أدرك أن الطلقتين اللتين بلغتا سمعي ، و أنا أهرول كالمجنون في الطريق قد صوبتا نحو عشيقتي >> (2) من نافذة غرفتي رحت أتابع عمل إخوة مسعودة المطلقة لما رأيت الشاحنة خاصة عن آخرها بالأثاث تنطلق تحت صيحات الأطفال الذين جعلوا يرشقونها بالحجارة ، قبل أن تختفي مبتعدة عن حينا ، أحسست بنفسي قد نجوت نعم حينها فقط تنفسن الصعداء حقا >> [3] أحسست انذاك بأنني نجوت من داهم >>[4] أدخل المستشفى و أنا أصرخ نقالة! نقالة! >>[5] افكر في التقدم إلى الجناح الإستعجالات >> [6] [6] المرأة يغمى عليها ، بمساعدة الشاب أمددها على النقالة اسرع بها قدر الإمكان بإتجاه	النجاة

1 – الرواية ص 104.

2 – الرواية ص 104.

3 – الرواية ص 40.

4 – الرواية ص 30.

5 – الرواية ص32

6– الرواية ص 32

	مصلحة الإنعاش >> [1] << طلب من ممرضة ملطخة البزة بالدم تعرفنني أن تخبره بأنني أتطوع لوضع نفسي تحت تصرف المستشفى >> [2]	مساعدة الغير
	<< في لحظة من اللحظات تقدمت نحو النافذة عاري الصدر، قبالة البحر الهائل، الغارق في الظلام تحت النجوم المتلألئة وسط العتمة رحت اصرخ بصوت اقوى من هدير الموج اقوى من البحر ، اقوى من القدر ، اقوى من التاريخ ، كلير ردمان ! كلير ردمان ! كلير ردمان ! >>(3) << كنا نعاني من ألم واحد ، سيرتنا المشتركة تخلت عنا >>(4) << قد يتغير كل شيئ عندما ألتقي به ، قد يصدر أبغض مخلوق عندي الآن ، لا أزال تحت وقع الصدمة ، غير مصدق بعدما وقع ، لا أعاني غير الألم >>(5) << ذات يوم مشؤوم ، حتى أكتشف بأنها تحم	الحزن

1- الرواية ص 32

2 - الرواية ص 32

3- ابراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ص 68 .

4- الرواية ص 65

5- ارواية ص 184

	روحها ، كيف لم أفهم بأن هذه الروح هي التي تغمرني بالحزن كلما وجدتني مع سيرين شيراز >>(1) << عقليتي مشوبة برواسب حياتي المتعفنة>> (2) << لا أظن أنك توفين مدى تعفن حياتي >>(3) << طرقات ما كنت أرى فيها عادة سوى الجردان و الكلاب الضالة ، الضامرة و المجانين و متشردين مثل ، متقوقعين على أنفسهم في زوايا ملمة أو سائرين حفاة الأقدام ، مشعثي الشعر مرتدين خرق بالية >> (4) << أصادف كلبا ضامرا يدب نحوي وهن ، يخطر لي إتخاذه رفيقا لي في هذا الليل الذي جعلته جريمة أبي مظلما إلى ما لا نهاية كب ضائع بائس مثلي لا ، لا ليس مثلي أي غرور هذا الذي يجعلني أتوهم أنني كهذا الكلب ! أقتل أبوه أمه حتى لحق لي رفع نفسي إلى مستواه>>(5) << إحساسي الأليم بأني مختلف عن الناس ، بأني وحش بأني لا أنتمي إلى الجنس البشري>> (6) << أنا النملة الحقيرة التائهة في غياهب	إحتقار النفس

1 – إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 130.

2 – الرواية ص 143

3 – الرواية ص 143

4 – الرواية ص 211

5 – الرواية ص 178 .

6 – الرواية ص 14

	روحي >>(1) << أنا العبد البائس الذي لا يساوي جناح ذباب>> (2)	
	<< كرهت نفسي ، أريد انتظار أخوة زكية ليقتلوني >>(3) << أقتلني ، أبي ، أقتلني أرجوك ، و إلا دعني أنتظر هنا إخوة زكية ليقتلوني >>(4) <<محل ألفيته خاليا إلا من صاحبه الذي رفض أن يرد علي تحيتي ، ربما لأنني مخلوق بائس ، ربما لأنني قذارة في صورة إنسان >>(5) << أحسست حينئذ بنوع من الحقارة والمذلة تسري في داخلي ،شعرت كما لو أنني كنت بصدد تدنيس مدينة مقدسة >(6) << لم أعد أنشغل بدراستي كما أنني في سباق مع الزمن لتدارك السنتين اللتين ضيعتهم>>(7) –<< سوف أقضي بقية حياتي هنا ، جئت أبحث عن التوبة ، ها أنا ذا ، الهي إني أفي بعهدي ها أنا أنزل إلى الجحيم >>(8)	الندم و التوبة

1 – الرواية ص 259

2 – الرواية ص 259

3– ابرهيم سعدي ، بوح الرجل القادم الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم ، الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 98 .

4 – الرواية ص 99 .

5 – الرواية ص 130 – 131 .

6 – الرواية ص 247 .

7 – الرواية ص 220 .

8 – الرواية ص 241.

	<< أرجو الهي أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، أرجو أن تنير لي دربك وأن لا تتركني وحدي في الظلمات . >>(1) <<أرجو الهي أن أكون قد نلت رضاك ووفيت بالعهد الذي أعطيته لك >>(2)	
ضاوية	<< تلك الأوراق التي عرفتني بحياة الرجل الذي قضيت معه عمري ، وأنا أجهل حقيقته في الواقع ، التي طالما أسالت مني دموعا لم أكشف للحاج عنها قط التي كانت تجعل قلبي يخفف بعنف كلما هممت بدخول المكتب الذي ربما أصبحت أكرهه في الأخير بسببها >>(3) <<عشت معك خلال هذه السنين الطويلة دون أن أعرف شيئا عنك ، دون أن أعرف من أنت حقيقة >>(4) <<صحيح أن ضاوية هي التي نصحتني بهاهي التي وضعت في ذهني فكرة الزواج عليها أصلا >>(5) << الحق أن ضاوية نصحتني بأن أطلب رأي ضرتها أيضا وحتى حذرتني من صعوبة الزواج من أربع نساء ، لكنها لم ترفض الفكرة >>(1)	التفهم و الكتمان

2 – الرواية، ص 259.

2 – الرواية ص 259 .

3 – الرواية ص 324 .

1 – إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 252

5 – الرواية ص 234 .

ضاوية	<< شق عليها أن تنام في نفس السرير الذي كان يرقد فيه الحاج طوال حياتنا الزوجية ، الحق أنني تفهمت موقفها ، بل بدا لي في الأخير أفضل من الفكرة التي عرضت عيها >> (2) << كنت أتفادى قدر الإمكان توعية أسئلة له حول إعترافاته خشية إحراجه . لم أكن أريد أيضا أن يشعر بأنني أراقبه ، فلما سمحت لنفسي بأن أبدي له ملاحظات حول الموضوع ، لكنت أحتفظ بكل شيئ في سري >>(3) << أحس كما لو أنني أصبحت بلا ذاكرة ضاوية تلاحظ الأمر ، لكنها لا تقول شيئا >> (4) << ضاوية تشغل التفزيون أعرف أنها تفعل ذلك من أجلي هي لا تهتم به عادة ، تحاول أن تعيدني إلى الحياة تدريجيا تريد أن توهمني إنما رجعه إلى عهدها السابق >>(5) << أن أنها ما باتت تفعل شيئا إلا من باب التظاهر أي من أجل أن لا تسبب لي قلقا من أجل أن تشجعني على الإقتداء بها ، حتى أوراقي صارت تطلع فقط كي توهمني أنها رجعت إلى اهتماماتها الماضية>>(6)	التفهم و الكتمان

1 - الرواية ص 234 .

2- ارواية ، ص 329.

3- الرواية ص 329.

4 - الرواية ص 84

5 - الرواية ص 204 .

2 - الرواية ص 205.

	<< أوشكت أن أركع تحت قدميه أن أستعطفه ، أن أقبل رجه ، كن ليس من أجلي أنا أو من أج أختي ،بل من أجل الحاج >>(1) << أن ألقي بنفسي تحت قدميه ، أن أصرخ >>(2) << عندما رايتك أول مرة أبصرت مدنا متلألئة ، أبصرت بحارا واسعة ، أماكن مبهرة ، أضافت بنفس ذك اصوت الهادئ الخالي من الشكوى و الندم >> (3) << لأنه لم يخطر في بالي قط مغادرة المنزل الذي قضيت فيه حياتي مع الحاج >>(4) لكن الراجح أنني اثرت كتمان صادق الأحدي على أنني خشية أن أجدها مدفوعة إلى أن تلقي علي أسئلة خاصة بحياة الحاج >>(5) فكرت أن أعمل بنفس الفكرة التي عرضها علي الحاج للتخلص من ذكرياته ، لكن كلما وصلت إلى ذلك المشهد جعلت أصابعي ترتعش و جسمي يتشنج ورحت أجهش بالية ، كنت ألقي	الحزن

3 –الرواية، ص 326.

4 – الرواية ص 326.

5 – الرواية 251.

6 – الرواية ص 329 .

5 – الرواية ص 335.

	وحيدة دائما حين ذلك في مكتب الحاج مغلقة على نفسي الباب >>[1] << صحيح أنه لم يعد يوجد هناك في البيت مكان لا يثير في نفسي الإحساس بالتعاسة : حجرة إبني عبد الواحد ، مكتب الحاج ، القاعة التي ذبح فيها ، كل شيئ >> [2] << الصمت يلفت طوال الطريق فقط من حين لآخر أسمع نحيبا خافتا و قصيرا صادرا من ضاوية>>[3]	

عبد اللطيف	<< دخل علينا عبد اللطيف مرتديا قميصا طويلا شديد البياض ، معتمرا شاشية لها نفس اللون مطلقا لحية سوداء لا تزال في طور النمو >> [4] << لا تتركها تعصي الله ، الشيخ ، هذا لباس الكفار >>[5] << لا تنس إذن حقوق الله عليك >>[6] << أدع الله أن يرضى عنك ، أما أبوك فلا يشفع لك يوم الآخرة >> ([1]) (قول عبد اللطيف لإبن	التشرد في الدين

1 – الرواية ص 327.

2 – الرواية ص 329.

3 – الرواية ص 194 .

4 – ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى ، ص 268 .

5 – الرواية ص 269 .

6 – الرواية ص 286 .

	أخته عبد المجيد) . << إخوتي من الذين يقاتلون الطاغوت أما القاعدون فإننا نكون من أعداء الله إن لم نقتلهم >> (2) << رد عليه عبد اللطيف بذلك الصوت الذي أحسست أنه م يبق فيه فقط شيئ من صلة الرحم ، بل من الآدمية أصلا قائلا و الكلاشينكوف يهتز بعنف في يده >>(3) << هذا بالضبط ما أراده عبد اللطيف حيث أمر بأن يحو بصري نحو الحاج و هو يذبح ، أن يبقى ذك المشهد يتابعني مدى الحياة >>(4) << ساعات طويلة و ذهني ليس فيه غير صهري السفاح ، قاتل الأطفال >> (5) << شيئا فشيئا حول عبد اللطيف البيت إلى مكان لإجتماعات سرية >> (6) << .....ليخبر أهلها يذبح عبد اللطيف ، أني الأمير ابو اسامة و أتباعه للصوفي سعيد الحفناوي و التنكيل بجثته >> (7)	إرهابي

1 – ا إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 286 .

2 – الرواية ص 326 .

3 – الرواية ص 326 .

4 – الرواية ص 327.

5 – الرواية ص 72 .

6 – الرواية ص 310 .

7 – الرواية ص 320 .

	<< هذا النظام فاسد لا يطبق شرع الله >> (1) << هذا النظام لا يحترم شرع الله >> (2)	الثورة ضد النظام السياسي

من خلال الجدول الذي من خلاله تمت دراستنا لشخصيات رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " للروائي الجزائري " إبراهيم سعدي " يتضح لنا أن معظم الأوصاف التي ميزت شخصيات الرواية و المتمثلة في " منصور " ، " ضاوية " و " عبد اللطيف " هي صفات معنوية و أن أسماء هاته الشخصيات لها دلالات مختلفة إذ نجد :

أ- منصور : هو شخصية رئيسية و فاعلة و محركة للأحداث داخل الرواية بحيث نجد في الحاضر ينادونه بإسم " الحاج " كونه قام بفريضة الحج و أخذ نصيحة زوجته ضاوية بعين الإعتبار لأنها هي من نصحته بذلك حتى يهون على نفسه متاعب ذكريات ماضية المؤلم و يخفف عنه ذنوبه ، أما عندما يسرد لنا ماضية فإن الإسم الذي كان يطلق عليه هو إسم منصور و هذا الإسم في معناه العام يدل على أن بطل الرواية كان منتصرا دوما و ذلك من خلال علاقاته السابقة غير الشرعية و المؤذية للطرف الآخر و التي ينتصر فيها كل مرة و هذا من عدم تحمله للمسؤولية إتجاهه لكن هذا الإنتصار لم يكن في كل مرة فقد إنهزم في الأخير و قتل من طرف أقرب الناس إليه وهو صهره " عبد اللطيف " << ربما هذا ما يفسر هدوءه حين جاء عبد اللطيف و اتباعه لذبحه بحجة أنه من الإخوان المسلمين >> (3)

ب- ضاوية : هي شخصية من الشخصيات الرئيسية داخل الرواية بإعتبارها الشخصية التي كان منصور يرتاح ها و الوحيدة التي أخبرها بسره و ماضيه الذي يعذبه بين الحين و الآخر و المتفهمة لوضعه .

---

1 - الرواية ص 269 .

2 - الرواية ص 269 .

3 - ابراهيم سعدي ، بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 336.

أما إسمها من الناحية اللغوية فهي مشتقه من الضياء فهي كانت بمثابة النور الذي أنار ه دربه و خفف عنه آلامه .

وفي الوقت نفسه نجد أن إسمها يحتوي على قيم الحب و التفهم و الإخلاص و الوفاء ، فهي قيم خيرة جسدت داخل المتن السردي << لأنه لم يخطر في بالي قط مغادرة المنزل الذي قضيته فيه حياتي مع الحاج >> [1]

جـ- عبد اللطيف: هو الآخر يعد شخصية بارزة من خلال أعماله المتميزة داخل المتن السردي فقد كان إرهابي في قمة إلتزمت ، بحيث لا نجد أية تناسق بين إسمه و أعماله التي يقوم بها << إخواني من الذين يقاتلون الطاغوت ، أما القاعدون فإننا نكون من أعداء الله لم نقتلهم >> [2]، أما من الناحية اللغوية فاسمه مركب من كلمتين الأولى عربية " عبد " و الثانية عربية دينية " اللطيف " فهي اسم من أسماء الله الحسنى ،و من هذا نلاحظ أن اسمه و أعماله التي كان يقوم بها هناك علاقة تناقض بينهما .

2- مستوى البنية السردية : " ملفوظات الحالة والتحول ومختلف التحولات الوظيفية للشخصية "

من خلال دراستنا السابقة لمستويات وصف الشخصية ودلالاتها وسيميائية أسمائها كان لنا ذلك بمثابة أرضية لننطلق منها لدراسة التحولات الوظيفية لهذه الشخصيات داخل الرواية اذ نجد أن السرد كان له دور داخل المتن السردي وهو توضيح التصرفات التي قامت بها الشخصيات وأدوارها .إذ يمكن أن نلخص تلك الأدوار في العلاقات التالية المتعدية والموضحة كما يلي :

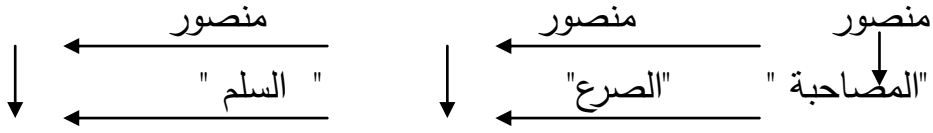

1 – ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة الطبعة الأوى 2002 ، ص 329 .

2 – الرواية ص 326.

أ- **محور العلاقة في الاختبار الأول** [1] كما يلي :

" علاقة مصاحبة"

منصور ⟵ ضاوية زوجته

إذا رجعنا إلى المتن السردي داخل الرواية فإننا وجدنا في هذا الاختبار أن العلاقة هي علاقة **مصاحبة** بين **منصور و ضاوية** لها ماضيه المؤلم والغامض إضافة إلى شخصيات أخرى مثل ابنه عبد الواحد ، صديقه شريف خندق والنساء اللواتي أقمن معه علاقة غير مشروعه ويتضح هذا من خلال الفقرة التالية :

يمضي أكثر من شهر دون أن أدلف إلى مكتبي حين تسألني ضاوية عن السبب .

ما الفائدة ، ضاوية ؟

لقد نظفته البارحة

أعرف

نظفته من أجلك

ما الفائدة ضاوية ؟

أفرغ رأسك وقلبك خير لك.

ماعاد يهمني شئ ، ضاوية

ما عادت تطاردك ذكرياتك ؟

الحاضر هو الذي صار يطاردني .

ابتعد عنه .

كيف ذلك ضاوية ؟

أكتب ، أكتب .

كلا ضاوية ، لا يوجد أي مهرب >> [2]

علاقة مصاحبة ابنه

1- نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص اسعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة خيضر بسكرة : 15 -16 أفريل 2002 دار الهدى و النشر للتوزيع عين مليلة ، الجزائر ط1 ، ص 150.

2- ابرهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأوى 2002 ، ص 196 ، 197 .

منصور ⟵ عبد الواحد

<< كنت أقول له أيضا بأن المدينة التي سينزل فيها بهذه الدنيا اسمها " عين " ... وبأننا جميعا في انتظار قدومه بشوق وفارغ الصبر ، وبأن أمه التي اسمها ضاوية ، امرأة جميلة ورقيقة ،ظريفة ، وكل شئ >>(1)

-منصور ⟵ صديقه شريف خندق

<< أما احتفاظي بعلاقتي مع شريف فلأن حبه للثرثرة كان يعفيني من الكلام الى جانب أن نزوعه الفطري الى الخيال –الأمر الذي جعله لا يميز بين الصدق والكذب –أدى الى إضعاف قارئه .

علاقة مصاحبة

منصور ⟵ النساء

<< لاحظت أنني لم أعد كغيري ، بأنني غريب بين أقراني ، بينما لاهم لهؤلاء –مثلما كنت أنا نفسي من قبل –سوى الخوض في اللعب والشغب والشجار فيما بينهم ، وجدتني أنا لا شغل في إلا اختلاس النظر إلى البنات والنساء ، أحلم بهن في خلوتي ، مثلما كان يحدث مع مدام كلير ردمان >>(2)

قدرته على الملاحظة ، لهذا لم أحس في يوم من الأيام بأنه أدرك ما حل بي ، ربما لهذا السبب شعرت معه بالراحة دائما ولأم أجد ما يدفعني غالى الابتعاد عنه بدوره >>(3)

ب-محور العلاقات في الاختبار الثاني (4): أما يلي :

علاقة صراع

منصور ⟵ الماضي الغامض

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، .ص 267 .

2 - الرواية ص 14.

3- الرواية ، ص 14.

4 - نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص اسعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة خيضر بسكرة : 15 -16 أفريل 2002 دار الهدى و النشر للتوزيع عين مليلة ، الجزائر ط1 ، ص 150.

أما في الاختبار الثاني فاننا نلاحظ أنه هناك تحولا وظيفيا في علاقة منصور مع الماضي الذي أثار صراعا مع نفسه ومع معرفة حقيقة مقتل أمه ، بالإضافة إلى صراعه مع بعض الشخصيات الأخرى مثل : سيلين ، ويتضح هذا من خلال الفقرات التالية :

<<أرجع إلى مكتبي أحاول أن أعود إلى حياتي الماضية ، الحاضر يطاردني أيضا يختلط في ذهني كل شئ ، أحس بنفسي أتخبط في فوضى رهيبة ، أشعر بأنني في قبضة كابوس أحاول أن أهرب ، أن أستيقظ ، لكن لا أستطيع ، أفكر أن أخبر ضاوية بالأمر لكنني لا أفعل ساعات طويلة تمضي قبل أن يظهر في ذهني ، كما في أفق بعيد ما كنت أبحث عنه >>(1)

علاقة صراع

منصور ⟵ حقيقة مقتل أمه

<< لم أكن أعدم في الحقيقة أسباب خليقة بأن تجعل المرء يشك في وقوع الجريمة ، كيف يمكن أن يقدم أبي ذلك الرجل الطويل النحيف ، ذو الصوت الخافت دائما على قتل أمي المرأة الشابة القوية الجسم ، التي عرفته عاشقا لها دائما ؟ >>(2)

منصور ⟵ سيلين

علاقة صراع

<< أيما النذل !أيها الحقير ! سأقتلك ، سأضع حدا لحياتك يا ابن الزانية ! سأقتلك أيها القذارة العفنة ! أترك يدي أيها القذر !>>(3)

<< هيا سيلين ، افتحي يدك أطلقي السكين كفي عن حماقتك لن تستطيعي عمل أي شئ ، الأن ، استمر تتخبط تحت ظهري دون أن ينال الفتور قبضة يدها قيد أنملة ، جعلت تهزني

1 – إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 42

2– الرواية ، ص 170.

3 – الرواية ص 164

من شعري صارخة : لن تفلت مني أيها القذر ، أطلق يدي أيتها العفونة !أطلقي يدي !أنا أكرهك !>>[1]

جـ- محور العلاقة في الاختبار الأخير :[2]

كما يلي : منصور ←——— سيلين

علاقة سلم

أما في الاختبار الأخير فإننا نجد أن سيلين ترى أن هناك حتمية في التصالح مع منصور ، وعقد السلم بينهما .كما يرى هو أيضا حتمية السلم بينه وبين نفسه بالتوبة.

ويتضح هذا من خلال المقاطع الآتية :

<< حبيبي

لماذا لا تريد أن ترد على رسائلي ؟ لأنها لا تصل اليك ؟ هذه رابع رسالة أبعث لك دون أن يأتيني رد منك ماذا هناك ، عزيزي منصور ؟ أبسبب وفاة أمك ؟ لكن كلنا نموت يوما ما . أنا متيقنة أن أمك المسكينة لا تريد لك أن نحزن عليها أكثر من اللازم هل حدث لك شئ ؟ أنا قلقة الا أدري ماذا أفعل ؟>>[3]

<< لم أعد أطيق غيابك وصمتك ، أنا لا أفعل شيئا الآن غير انتظارك كل يوم يمضي بدونك لا يزيدني إلا شوقا ، وقلقا .ها أنت ترى بأنني تخليت عن كل كبريائي .أحبك أكثر مما أطيق ، أجبني عزيزي >>[4]

<< كف عن تعذيبي !

كف عن تدميري !

كف عن قتلي ... !

أتريد أن تنتقم مني لأنني حاولت قتلك ؟

1- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 164.

2- نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص اسعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة خيضر بسكرة : 15 -16 أفريل 2002 دار الهدى و النشر للتوزيع عين مليلة ، الجزائر ط1 ، ص 151.

3 - الرواية ص 204.

4 - الرواية ص 204.

ألم تعف عني بعد ؟

ألم أحاول قتل نفسي أيضا ؟>>[1]

منصور ← التوبة

علاقة سلم

<< أرجو الهي أن أكون قد نلت رضاك ورضيت بالعهد الذي أعطيته لك ، أرجو الهي أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر .

أرجو أن تنير لي دربك وأن لا تتركني وحدي في الظلمات .

أرجو ربي أن تشملني برعايتك وتحميني من شرور نفسي >>[2]

كما يمكن توضيح مختلف هذه التحولات الوظيفية من خلال هذه الترسيمات :

1- الموقف الافتتاحي في الاختبار الأول : [3]

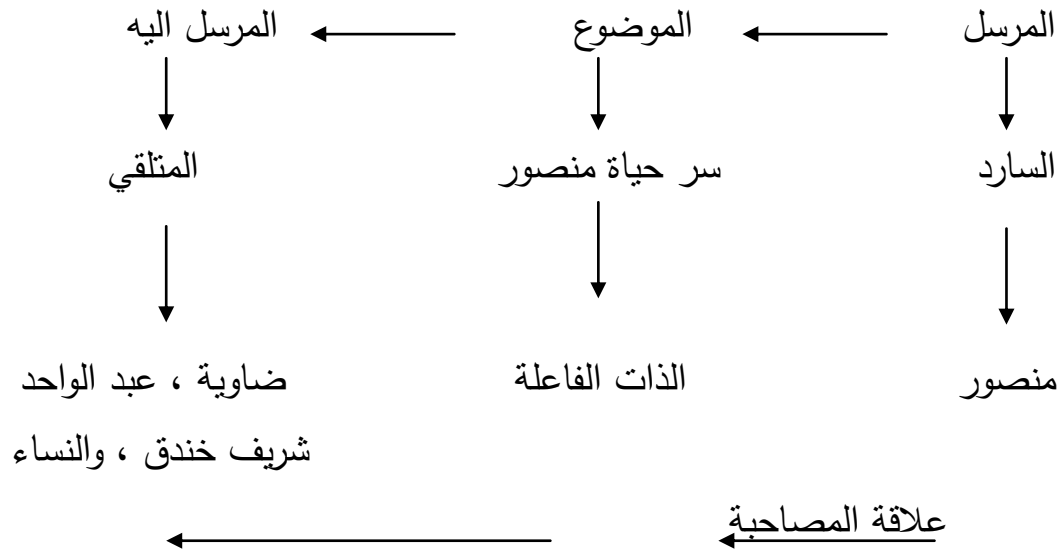

2-الموقف الافتتاحي في الاختبار الثاني : [1]

1 - ا إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ،.ص 259.

2- الرواية ص 259.

3 - نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص اسعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة خيضر بسكرة : 15 -16 أفريل 2002 دار الهدى و النشر للتوزيع عين مليلة ، الجزائر ط1 ، ص 151.

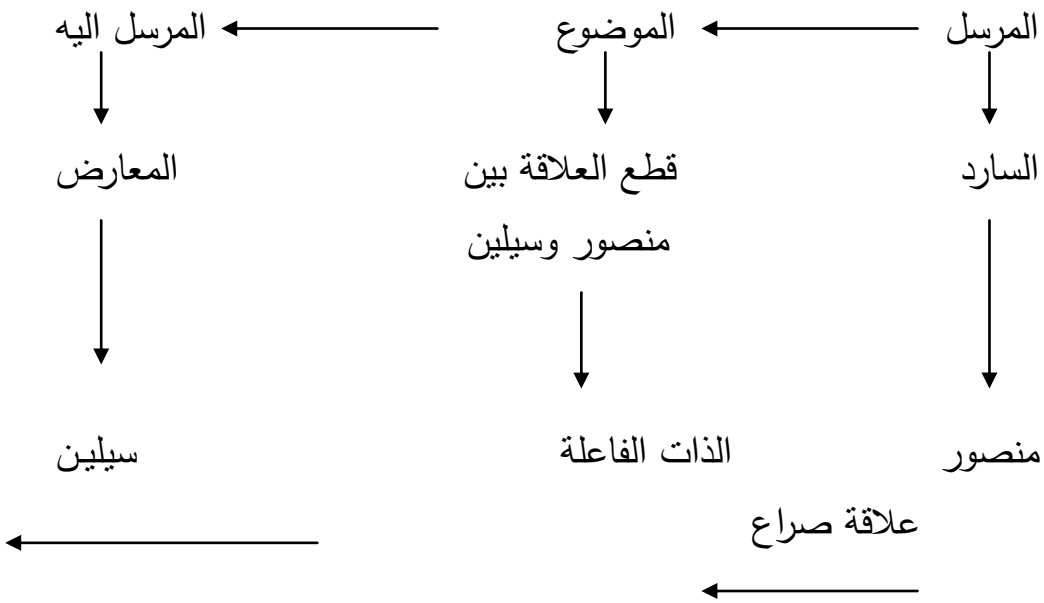

3-الموقف الافتتاحي في الاختبار الأخير : [2]

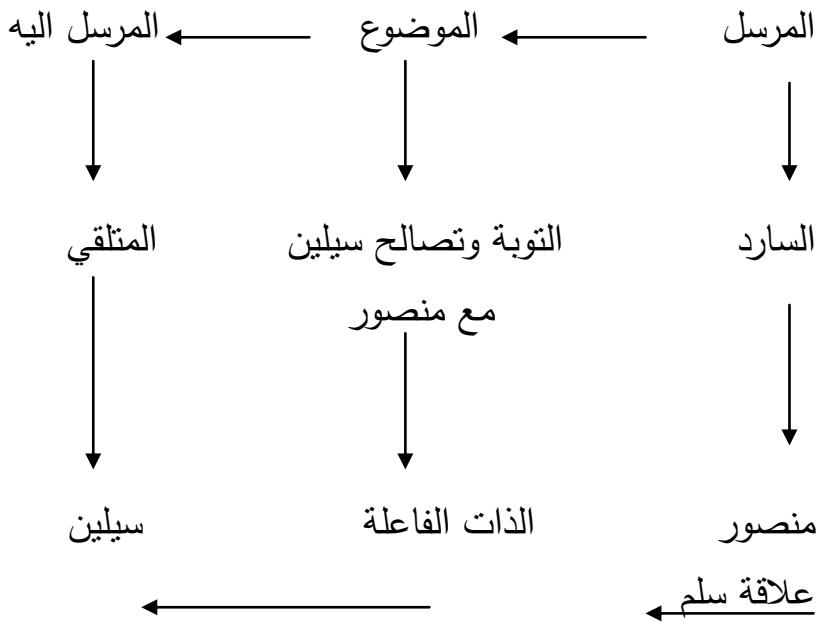

2-4-3. التضاد في شخصيات الرواية:

1 – نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص اسعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني السيمياء و النص الأدبي ، جامعة خيضر بسكرة : 15 –16 أفريل 2002 دار الهدى و النشر للتوزيع عين مليلة ، الجزائر ط1 ص 151.

2 – المرجع نفسه ص 152 .

يعتبر التضاد " **L'antonymes** " كروية فنية أسلوبية قدمها لنا " **إبراهيم سعدي** " من خلال فهمه وحصره للصراع الداخلي لمنصور مع نفسه ومع ماضيه والصراع الخارجي مع المحيطين به في حاضره الذي يعيشه ، ومن هنا أصبح التضاد ثقافة فكرة وتواصل من خلال التناظر الفكري الذي سجل في متن الرواية،من هنا أصبح التضاد يطفو على شكل شطحات فنية ترصع وجه الرواية بهذه المفارقة الفنية الراقية فكريا << ونعني بالتضاد الضد :كل شئ ضاد شيئا ليغلبه ، والسواد ضد البياض ، والموت ضد البياض ، والموت ضد الحياة والليل ضد النهار ، إذا جاء هذا ذهب ذاك ، ويقول ابن سيره : ضد الشئ وضد يده ، وضد يده ، :أي خلافه ، والجمع أضداد ، وقد ضاده ، وهما متضادان ، وقد يكون ضد جماعة ، والضد خلافة >> (1)

كما أن التضاد هو ظاهرة لغوية يشترك فيها العرب مع سائر اللغات ، والتضاد أنواع

أ- **التضاد باختلاف اللفظ** : هو النوع الأكثر سهولة واستعمالا عادة بين الأشياء التي تحمل في ذواتها معان متعاكسة مثل : الماضي ضد الحاضر ، الليل ضد النهار من الأزواج المركبة من متباينين إذا حضر أحدهما غاب الأخر بالضرورة ولا ريب أن هذا النوع يكثر في اللغة لأن وضعه أيسر وما أتاه اختلاف لفظية ، و تضادهما في المعنى بحيث لا يمكن إجتماعها قط للدلالة على شيئ واحد في زمن واحد.

ب -التضاد باتحاد اللفظ : هو نوع حظي باهتمام الدارسين له كونه نوع من المشترك اللفظي فالكلمة الواحدة في العربية قد تؤدي دلالات مختلفة كالمشترك اللفظي ، وقد تؤدي معنيين متضادين ل : الجلل " العظيم ، الهين ، اليسير " والمسحور : " **المملوء والفارغ** " والرهو : **للارتفاع والانحدار** " والجوف الأبيض والأسود "

وهذين النوعين من التضاد يمكن مصادفتهما في القصص والروايات وقد اتضح لنا هذا من خلال روايتنا والتي هي موضوع بحثنا <<**بوح الرجل القادم من الظلام** >> فقد تناولت التضاد من خلال السر الذي باح به منصور لزوجته مما أثار عنده تضاد داخلي مع نفسه وخارجي مع من حوله ،ويمكن توضيح هذا من خلال المربع السيميائي لغريماس :

ماضي حاضر

1- ابن منظور : لسان العرب لمادة ضدا ، ص 263.

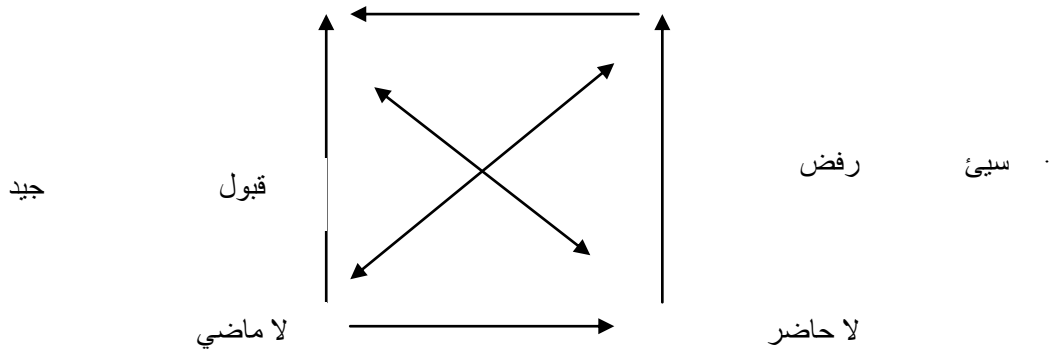

2-4-3-1. استخراج التضاد من الرواية " بوح الرجل القادم من الظلام "

أ-التضاد الداخلي والتضاد الخارجي عند منصور :

التضـاد الداخلي	التضـاد الخارجي
1-أرجع إلى مكتبي أحاول أن أعود إلى حياتي الماضية ، الحاضر يطاردني أيضا ، يختلط في ذهني كل شئ ، أحس بنفسي أتخبط في فوضى رهيبة أشعر بأنني في قبضة كابوس أحاول أن أهرب ، أن أستيقظ لكن لا أستطيع >>[1]	<<لم ضاوية قلقة من بقائي ساعات طويلة داخل مكتبي ، مع أحداث حياتي الماضية ؟أهي خائفة علي ؟من أي شئ ؟ هل بدأ الشك يتسرب إليها ؟ هل أحسست أنني بدأت أبتعد عنها غائصا في متاهات ذكرياتي >> [7]
2-<<يختلط في ذهني كل شئ ، أحس بنفسي أتخبط في فوضى رهيبة ، أشعر بأنني في قبضة كابوس ، أحاول أن أهرب ، أن أستيقظ لكن لا أستطيع ، أفكر أن أخبر ضاوية بالأمر لكنني لا أفعل >>[2]	<< نريد أخانا الدكتور أن تشرفنا بانضمامك إلى الجبهة ...>> [8]
3-كانت تجتاحني صور خليعة وبشعة لم	3-الحقيقة إخواني أنا محرج جدا ، فأنا لا أستطيع أن أعدكما بشئ لا أظنني أصلح لكي أكون مناضلا أنما لست سوى العبد الضعيف الذي ترون أسف جدا >>[9]

1- ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الاولى 2002 ، ص 42.
2- الرواية ص 13.
7- الرواية ص 14.
8- الرواية ص 307.
9- الرواية ص 307.

أجد قد سبيلا إلى إبعادها عن أحلامي ، صور لنساء خليعات ، شهوانيات فاتنات يظهرن لي في وضعيات سبقية خرافية شديدة الإثارة أجل كانت مشكلتي مع أحلامي كانت ترفض الخضوع لإرادتي ، غير عاتبة بالعقد الذي عقدته مع الله >>[1] <<إحساسي الأليم بأنني مختلف عن الناس ، بأنني وحش ، بأنني لا أنتمي إلى الجنس البشري >>[2] << أحسست حينئذ بنوع من الحقارة والمذلة يسري في داخلي ، شعرت كما لو أنني كنت بصدد تدنيس مدينة مقدسة ...>>[3] << تنتهي الحرب الضروس القاسية بيني وبين نفسي >> [4]	4-لا أحد من أبنائي يلقي نظرة نحوي ، أو يوجه في كلمة أو يقترب مني ، لا ألوم أحدا >>[8]

ب- **التضاد الداخلي والتضاد الخارجي عند ضاوية :**

التضاد الداخلي	التضاد الخارجي
<<تلك الأوراق التي عرفتني بحياة ليرجل الذي قضيت معه عمري ، وأنا أجهل حقيقته في الواقع ، التي طالما أسالت مني دموعا لم أكشف للحاج عنها قط التي كانت تجعل	<< عشت معك خلال هذه السنين الطويلة دون أن أعرف شيئا عنك دون أن أعرف من أنت >>[1]

1- ابراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الاولى 2002 ، ص 220.
2- الرواية ص 14.
3- الرواية ص 247.
4- الرواية ص 259.
8- الرواية ص 304.

قلبي يخفق بعنف كلما هممت بدخول المكتب الذي ربما أصبحت أكرهه في الأخير بسببها >> [1]	
<<كنت أتفادى قدر الإمكان توجيه أسئلة له حول اعترافاته خشية احراجه ، لم أكن أريد أيضا أن يشعر بأنني أراقبه قلما سمحت لنفسي بأن أبدي له ملاحظات حول الموضوع ، كنت أحتفظ بكل شئ في سري >>[2]	<< هذا بالضبط ما أراده عبد اللطيف حين أمر بأن يحول بصري نحو الحاج وهو يذبح أن يبقى ذلك المشهد يتابعني مدى الحياة >>[1]
<<أوشكت أن أركع تحت قدميه ، أن أستعطفه ، أن أقبل رجليه ، لكن ليس من أجلي أنا ، أو من أجل أختي ، بل من أجل الحاج >>[3]	
<< فكرت أن أعمل بنفسالفكرة التي عرضتها على الحاج للتخلص من ذكرياته ، لكن كلما وصلت الى ذلك المشهد جعلت أصابعي ترتعش وجسمي يتشنج ورحت أجهش باكية ، كنت أبقى وحيدة دائما حين ذاك في مكتب الحاج مغلقة على نفسي الباب >> [4]	
<<صحيح أنه لم يعد يوجد هناك في البيت مكان لا يثير في نفسي الإحساس بالتعاسة ،	

6- الرواية ص 252.

1- إبراهيم سعدي : بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الإختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 324

2-الرواية ص 329

3- الرواية ص 326

4- الرواية ص 327

حجرة ابني عبد الواحد ، مكتب الحاج ، القاعة التي ذبح فيها كل شئ >> [1]	

جـ- التضاد الخارجي عند عبد اللطيف :

التضاد الخارجي
<<لا تتركها تعطي الله ، الشيخ ، هذا البائس الكفار >>[4]
<<إخواني من الذين يقاتلون الطاغوت أما القاعدون فإننا نكون من أعداء الله أن لم نقتلهم>>[5]
<<هذا النظام فاسد لا يطبق شرع الله >>[6]
<<هذا النظام لا يحترم شرع الله >>[7]

2-4-3-2. تطبيق مربع غريماس السيميائي على الرواية :

أ-الخصائص الشكلية للمربع السيميائي :

1-العلاقة التدريجية: تقوم العلاقة الأولى بين منصور وضاوية " علاقة التضاد " والعلاقة الثانية بين الرجل والمرأة " علاقة تحت التضاد "

2-علاقة التضاد : تقوم العلاقة الأولى بين " التضاد =تحت التضاد "

هذا من الناحية التدريجية ، بينما تقوم علاقة ثانية بين " منصور ≠ ضاوية "

هذا على المستوى الأعلى أما على المستوى الأدنى فنجد علاقة تناقض بين " المرأة والرجل "

3-علاقة التناقض : تربط بين " منصور والرجل "وبين " ضاوية والمرأة "

4-علاقة التضمن : تربط بين " منصور والمرأة " على مستوى اليمين أما على مستوى الشمال فنجد ترابط بين "ضاوية والرجل "

---

3 - الرواية ص 327

1- الرواية ص 329

4- إبراهيم سعدي ، رواية بوح الرجل القادم من الظلام ، منشورات الاختلاف ، 22 شارع الإخوة مسلم ، الجزائر العاصمة ، الطبعة الأولى 2002 ص 269

5- الرواية ص 326.

6-الرواية ص 269

7-الرواية ص 286

وبناء على هذا الجانب النظري تتجسد لنا الدورة الدلالية على النحوالآتي:

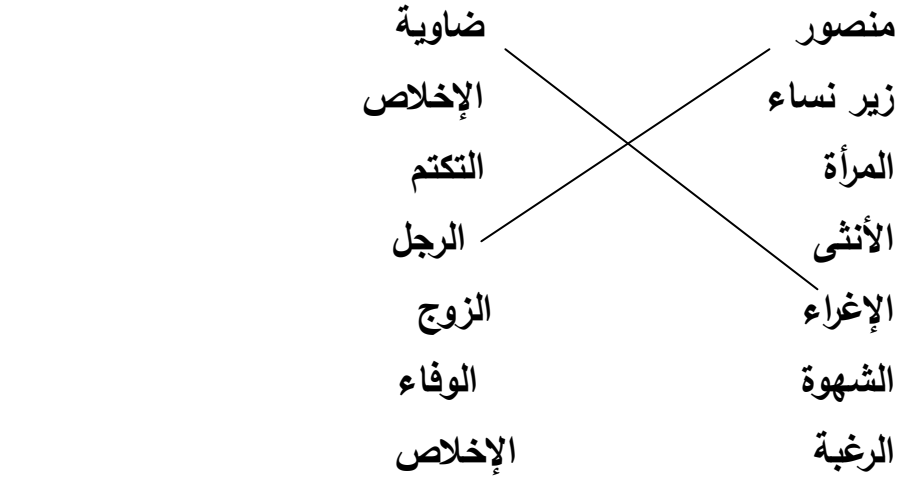

ب- التمثيل البياني لمربع غريماس سميائيا :

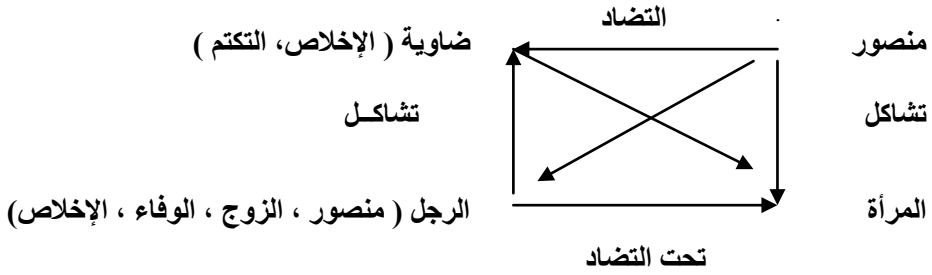

من خلال ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا حول السيمياء و الشخصية في النص السردي بصفة عامة و في الرواية بصفة خاصة ، فإننا توصلنا إلى نتائج متعلقة بالسيمياء و الشخصية فهذه النتائج و التي يمكننا إجمالها في هذه الخاتمة لا يمكن أن تكون قطيعة و نهائية ، و لكن يمكنها أن تكون فاتحة علمية لدراسات أكاديمية جديدة متعلقة بسيمياء الشخصية و ما تحمله من علاقات و تداخلات . مع تطبيقها على نصوص أخرى غير الرواية التي درسناها أو تطبيق مناهج أخرى غير المنهج السيميائي على هذه الرواية " بوح الرجل القادم من الظلام " مثل المنهج النفسي الذي يمكن تطبيقه على شخصيات روايتنا .

إن مراحل الدراسة التي إتبعناها في بحثنا المتعلق بسيمياء الشخصية في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام " فقد توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي :

*** نتائج الفصـل الأول :**

1- تعتبر السيمياء منهج من المناهج النصانية الجديدة و التي أثارت جدلا كبيرا بين النقاد المحدثين العرب و الغربيين ، مما أدى إلى إختلافهم تسميتها ، فهناك من يطلق عليها إسم : السيميوطيقا ، و هناك من يطلق عليها إسم السيميولوجيا .

لكن هذا لا ينفي جذورها التاريخية القديمة مع الإغريق و اليونان .

2- الشخصية كمفهوم لغوي تعددت الأراء حول مفهومها من معجم لآخر ، و البحث في مفهومها الإصطلاحي يوصلنا إلى الأراء متفرقة و متنوعة من الإتجاه أدبي لآخر من ناقد لآخر و بهذا لم نتوصل إلى تعريف محدد و دقيق لها .

3- توصل النقاد إلى أنواع عديدة الشخصيات تختلف من ناقد لآخر ، أما عند النقاد العرب فقد كانت إمتدادا لدراسات الغربيين مثل : " سعيد بن كراد " ، " حميد لحمداني ".

4- لقد كانت الشخصية علاقات بالسيمياء كون الشخصية لها دلالتها و السيمياء هي المنهج المناسب لدراسة تلك الدلالات .

*** نتائج الفصل الثاني :**

1- تعتبر رواية بوح الرجل القادم من الظلام للروائي إبراهيم سعدي و التي كانت موضوع بحثنا هي نوع من الروايات الجزائرية التي تعرف بالرواية السوداء ، و الموضوع الرئيسي

فيها هو المأساة الوطنية و إتخاذها كقيادة خام لبنائها السردي ، و قد تركت هذه ملامح عامة عن الحالة السياسية و الإجتماعية التي عاشتها الجزائر أثنا العشرية السوداء.

2- من خلال تلخيص الرواية توصلنا إلى نتيجة و هي :

أن الروائي ابراهيم سعدي كان يدعو إلى تعدد الزوجات بطريقة غير مباشرة كاشفا عن تناقضات داخل المجتمع الجزائري هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ما عاشته الجزائر أثناء العشرية السوداء كما تطرق إلى ظاهرة الإرهاب أنذاك و قد كانت شخصيات هذه الرواية لها أبعاد سياسية ، دينية سوسيو ثقافية .

3- من خلال الدراسة التطبيقية التي طبقناها على الشخصيات المحورية في الرواية تطرقنا من خلالها إلى مستويات وصف الشخصية و مستوى البنية السردية.

4- بسبب التناقض الموجود و الذي إلتمسناه بين الشخصيات و الشخصية في حد ذاتها وجدنا أن دراستها بواسطة التضاد هي الطريقة الأنسب حيث وجدنا تضاد داخلي بين الشخصية و صراعها النفسي ، و تضاد خارجي و بين الشخصيات المحيطة بها .

و في الختام ما يمكن قوله أن الإشكالية التي طرحناها في المقدمة و المتمثلة في سيميائية الشخصية قد جعلتنا نتحصل عن النتائج المذكورة آنفا.

و نرجوا من الله أن يكون بحثنا ينال القبو من قبل كل مطلع عليه وأن يكون في المستوى، **وصلى الله و بارك على سيدنا محمد وآله و صحبه أجمعين.**

قائمة المصادر و المراجع :

I – المصادر :

1- ابن منظور : لسان العرب ، دار صبح وايد سوفت ، بيروت ، ط1 ، 2006 م الجز السابع ، ضبط و تعليق الحواشي ، خالد رشيد القاضي .

2- ابراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، الجز الأول ، 1954 .

3- جماعة كبار اللغويين العرب : المعجم العربي الأساسي ، تكليف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

4- Peter v. Zima : the Philosophy of modem liteary the eary , London , the atholone presse , 1999, PP , 23. 26.

II – المراجع :

أ – المراجع باللغة العربية :

4- بدر محمد الأنصاري : مقدمة لدراسة الشخصية (قسم علم النفس كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت ، ط1 ، .1999

5- جويدة حماش : بناء الشخصية في حكاية عبد و الجماجم و الجبل ، منشورات الأوراس ، ط 1 ، 2007 .

6 – حميد لحميداني : بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2 ، 1993.

7- رشيد بن مالك : البنية السردية ، دار الحكمة.

8- رشيد بن مالك : السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي ، ط1 ، 2006 م.

9 – سعيد بن كراد : سيميولوجية الشخصية السردية (رواية الشراع و العاصفة لخنامينة نموذجا) ، دار مجد لاوي ، عمان / الأردن ، ط 1 ، 2003 م.

10- عبد الجليل مرتاض : دراسة سيميائية و دلاليه في الرواية ، و التراث ، منشورات تالة ، الجزائر العاصمة ، ط 1، 2005 .

11- محمد العجيمي : في الخطاب السردي (نظرية غريماس) ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط1 ، .1993

12- هيثم سرحان : الأنظمة السيميائية ، دار الكتاب المتحدة الجديدة ، ط1 ، مارس .2008

13- يوسف أحمد ، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2005.

14- كريبع نسيمة : الأبعاد السيميائية لشخصية الفنان ، مجلة حوليات التراث ، منشورات جامعة مستغانم ، ع 6 2009 .

ب- **المراجع المترجمة :**

14 – أرسطو طاليس : فن الشعر ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة بيروت ، لبنان.

15- آرت ، فان زويست : التأويل و العلاماتية ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 2004 .

16- أيدوين موير : بناء الرواية ، ترجمة ابراهيم الصيرفي ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، 1965 .

17- رمان سلدان : النظرية الأدبية المعاصرة ، ترجمة سعيد العلماني المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، .1996

18- رولان بارث : النقد البنوي للحكاية ، ترجمة أنطوان أبو زيد منشورات ، بيروت ، ط1 ، 1998.

19- فلاديمير بروب : مرفولوجية الحكاية الشعبية الخرافية الروسية ، ترجمة ، ابراهيم الخطيب ، الناشرون المتحدون ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1986 .

20- فلاديمير بروب : مرفولوجية الحكاية الخرافية ، ترجمة ، أبو بكر قاضي و أحمد نصر ، النادي الأدبي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1989.

21- والاس مارتن : نظرية السرد الحديثة ، ترجمة حياة جاسم محمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، المجلس الأعلى للثقافة .

III – المذكرات ، الملتقيات ، و المجلات :

22- حورية سياري ، نصيرة بوعنان ، خاتمة بوقلمون : مقاربة سيميائية في قصيدة " هوامش على دفتر النكسة لنزار قباني " مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2009 ، 2010.

23- د.وذناني بوداود : مجلة الباحث مخبر اللغة العربية و آدابها ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، العدد الثاني ، جوان .2009

24- جمال كديك : السيميائيات السردية بين النمط السردي و النوع الأدبي ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 15 ، 17 ماي .1995

25 – علي زغينة ، محاضرات الملتقى الثاني – السيمياء و النص الأدبي ، 15 ، 16 أفريل 2008 دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع .
26– معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية ، محاضرات الملتقى الرابع – السيمياء و النص الأدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي 28 ، 29 ، نوفمبر .2006
27– نظيرة الكنز : سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين (محاضرات الملتقى الوطني الثاني)، السيمياء و النص الأدبي جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 15 ، 16 أفريل 2002 .

IV – المواقع الإلكترونية :

28– الشخصية الروائية على ضوء مقاربات النقد العربي القديم و الحديث (من الإحالة إلى العلامة)، د.جميل حمداوي ، مجلة الرواية ،Jamil Hamdaoui@ Yahoo . Fr.

فهرس الموضوعات

الفهـــرس

مقدمـــة ..... ا- ب

مدخـــل..... 7

الفصل الأول :السيمياء و الشخصية

1-2- مفهوم الشخصيــة 19

2-1 - أنـــــواع الشخصية..... 21

1-3- الشخصية في النـــــــقد الغربي 27

1-4- الشخصية في النقد العربـــي..... 39

1-5- علاقة السيمياء بالشخصيــة 42

الفصل الثاني - سيمياء الشخصية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام

2-1-الملامح العامة للحالة السياسية والاجتماعية في العشرية السوداء 47

2-2. الملامح العامة لحركة الرواية الجزائرية زمن الأزمة 48

2-3- ملخص الرواية 51

2-4-الأبعاد السيميائية للشخصيــة 57

الخاتمـــــة 91

الملحق الأول

ترجمة ذاتية للروائي إبراهيم سعدي

الترجمة الذاتية للروائي:

1- حياته:

*-ابراهيم سعدي ، 1950، بجاية .

*-الباكالوريا سنة 1969

*-ليسانس فلسفة سنة 1973، جامعة الجزائر ، قسم الفلسفة .

*-دكتوراه الدرجة الثاثة سنة 1978

*-شهادة التأهيل الجامعي في الفلسفة سنة 2008

*- أستاذ محاضر ، صنف " أ" ، فرع الفلسفة ، ميدان علوم اجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

-عضو في وحدة بحث " الحكاية القبائلية الخرافية : مقاربة سيميائية "، مخبر" تحليل الخطاب "

*- مسؤول فرع الفلسفة

*- رئيس تحرير مجلة " الثقافة "

2-المؤلفات :

أ- في مجال الفكر والأدب

- نظرات في المجتمع العربي وثقافته ، دار القصبة ، 2008.
- دراسات ومقالات في الرواية ،دار السهل ،2009
- دراسات ومقالات في المجتمع الجزائري وثقافته ، دار السهل ، 2010

ب- الدراسات :

- اشكالية التواصل اللغوي في المجتمع الجزائري ،مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد 2، 1999
- العامل الثقافي في علاقته بالدولة والهوية ، مجلة "التبيين" ، الجاحظية ، العدد 12، 1977
- جدلية العقل في كتاب " التراث والحداثة " لرضا ملك ، مجلة كتابتت، العدد الأول ، 2000.

- صورة الأنا والأخر في المجتمع الجزائري ، مجلة التبيين ، العدد 15، 2000.
- الخطاب الروائي والخطاب الفلسفي ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة تيزي وزو ، العدد 1، 2006
- الرواية الجزائرية والراهن ، كتاب الملتقى الثالث حول أعمال عبد الحميد بن هدوقة ، وزارة الاتصال والثقافة ، العدد 3، 2000
- الأدب من منظور عبد الحميد بن هدوقة ، كتاب الملتقى الوطني الثاني حول عبد الحميد بن هدوقة ، العدد الثاني ،1999.
- المثقفون وحركية المجتمع الجزائري ، مجلة " الثقافة " ، العدد 19، 2009.
- المجتمع العربي كحالة ثقافية ، مجلة "الثقافة " ،العدد 18 ، 2009
- العقل والحرية عند المعتزلة ، مجلة " التبيين " ، العدد ، 1997
- –فن الراي ، من البؤس الى العظمة ،مجلة الدوحة ، 2007
- محمد أركون :فهم الاسلام والمسلمين ، " مجلة الثقتفة "، 2011.
- القارئ وانتاج النص .رواية "قسم البرابرة " لبوعلام صنصال نموذجا .مجلة ملتقى عبد الحميد بن هدوقة ، 2005

جـ–النشاط الصحفي :

- ساهم في ملحق " أفاق " التابع لجريدة " الحياة "اللندنية (2001–2004)
- عمل بعدة جرائد وطنية (الشروق ، الحقائق ، المستقبل ، الأحرار)
- شارك في العديد من الملتقيات الجامعية بالجزائر

د– الترجمة :

- عابد شارف ، ثمرة الحقد ، (رواية) ،دار المرسى .
- كلود ليوزو، العنف ، التعذيب والاستعمار ، دار القصبة .
- مارسيل بوا، رجل اللقاء ، مجلة ملتقى عبد الحميد بن هدوقة .
- مصطفى ماضي ، اللغة والهوية : من التهميش الى المقاومة ، دار القصبة .
- مصطفى ماضي ، المسألة اللغوية من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية .التعريب : من الحراك الى الاستراتيجية ، دار القصبة .
- البربرعبرالتاريخ لمولود قايد (في جزءين)

- صيف افريقي ، رواية لمحمد ديب .

هـ-المنشورات الإبداعية :

- المرفوضون (رواية) ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر .1978
- النخر (رواية) ، ENAL .1984
- فتاوى زمن الموت (رواية) ،الجاحظية .1999 ترجمت الى اللغة الفرنسية من طرف مارسيل بوا، نشر اتحاد الكتاب الجزائريين .
- بوح الرجل القادم من الظلام (رواية) ، نشرت بدار الأداب (لبنان) وبرابطة الاختلاف (الجزائر) .2002
- ساهم في ملحق " أفاق" التابع لجريدة " الحياة " اللندنية (2001-2004)
- عمل بعدة جرائد وطنية (الشروق، الحقائق ، المستقبل ، الأحرار)
- شارك في العديد من الملتقيات الجامعية بالجزائر .

و-المنشورات الإبداعية :

- المرفوضون (رواية) ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر .1978
- النخر (رواية) ، ENAL.1984
- فتاوى زمن الموت (رواية) ، الجاحظية .1999 ترجمت الى اللغة الفرنسية من طرف مارسيل بوا ، نشر اتحاد الكتاب الجزائريين .
- بوح الرجل القادم من الظلام (رواية) ،نشرت بدار الأداب (لبنان) وبرابطة الاختلاف (الجزائر).2002
- بحثا عن أمال الغبريني (رواية)، اتحاد الكتاب الجزائريين .2004.
- صمت الفراغ (رواية) ، دار الغرب.2006.
- كتاب الأسرار (رواية) ، دار الحكمة.2007
- الأعظم (رواية) دار الأمل .2010

ز-أعمال قيد الطبــع :

- الطفل المجنون ، بوعلام صنصال ، سيديا .